الفصـــــل الثالث

التعليم الجامعي

(الأهداف ، المشكلات، التحديات)

- الجامعة ومفهومها
- وظائف الجامعة
- أهداف التعليم الجامعى
- مشكلات التعليم الجامعى
- التحديات التي تواجه التعليم الجامعى
- عضو هيئة التدريس الجامعى إعداده وإلتزاماته المهنية
- إصلاح التعليم الجامعى وتجديده .

obeikandl.com

الفصـــل الثالث

التعليم الجامعي

(الأهداف ، المشكلات ،التحديات)

لقد ثبت أن التعليم هو مفتاح قضية التقدم ، والتخلف برمتها ، وأن الذكاء والغباء ليس إرثا تتوارثه الأجيال عن أجيال سابقة ، بل هو في معظمه مكتسب بـالتعليم ، وأن الـذين تفوقـوا وأبدعوا وفرت لهم مجتمعاتهم، ومدارسهم وجامعاتهم فرص التفوق والإبداع ، وهـي فـرص تربوية تعليمية ثقافية ، فقد وضع العالم المتقدم تقنيته المطلقة في التعليم، كما ألقى بالتبعية على كل من يقوم بهذا التعليم بدءاً من المدرس بالمدارس الأولية، وصولاً إلى أستاذ الجامعـة الـذي يقف على قمة الهرم التدريسي . (١)

ويقصد بالتعليم العالي كل أشكال التعليم، التي تعقب المدرسة الثانوية، والحصـول فـي أغلب الأحوال على شهادتها العامة ، وتنقسم إلى ثلاثة مستويات تعليمية جامعية أو عليا:-

المستوى الأدنى: ويمثل المرحلة الأولى ، وغالباً ما تكون مدتها سنتين دراسيتين في كلية متوسطة أو معهد فنى ، وتعطى دبلوماً مهنياً عاماً.

المستوى الكامل: ويمثل المرحلة العادية ذات السنوات الدراسية الأربع أو الخمس وتمـنح الدرجة الجامعية لخريجيها المؤهلين (بكالوريوس ، أو ليسانس).

المستوى العالي: ويمثل مرحلة الدراسات العليا، والتي تمنح دبلوما تخصصياً أو درجـة ماجستير أو درجة دكتوراه.

وإن هذه المستويات ترتبط بأنماط أكاديمية أو مهنية أو تقنية مختلفة، وقد تكون مؤسسات عامة تتبع السلطة الحكومية أو الدولة ، وقد تكون مؤسسات حرة أو أهلية ذات طـابع خـاص معترفا بها. (٢)

---

(١) صبري عبد اللطيف وآخرون: "المؤثرات التنموية و المدرس الجامعى بين المعنـى و المبنـى "، **المـؤتمر القومى السادس لمركز تطوير التعليم الجامعى**، التنمية المهنية لأستاذ الجامعة في عصر المعلوماتيـة، مـن ٢٣- ٢٤ نوفمبر ١٩٩٩، جامعة عين شمس ، ص ١٢٧ .

(٢) ملكة أبيض: "التعليم الجامعى ، تغيرات فى السياق و استجابات لاحقة" . **مجلة إتحاد الجامعـات العربيـة** ، العدد ٢٢ ، يناير ١٩٩٠، ص١٢

وتولي معظم البلدان أهمية خاصة بالتعليم الجامعي، الذي يعد مظهرا من مظاهر تقدمها ورقيها . ويوجد هناك ارتباط بين قوة الدولة، ونسبة شبابها الملتحقين بالمعاهد العليا والجامعات، فكلما زادت تلك النسبة، دلت على تقدم المجتمع ورقيه، في النواحي الاجتماعية والتكنولوجية.

ويتميز التعليم الجامعي عن أنواع التعليم الأخرى، بعلاقة خاصة بالمجتمع وعلاقة تفاعلية، يستطيع أن يحتفظ معها بقدرته على الانطلاق الحر الملتزم معاً ، بمعنى أن يكون الفكر المبتكر الطليق ملتزماً بولاءات عقائدية ذاتية، متميزاً عن صيغ الولاءات العقائدية المقررة سلفا أو من الخارج، وهذا يجعل التعليم الجامعي رغم اهتمامه بالعمالة المنتجة أبعد ما يكون عن الوقوف عند حد إعداد قوى عاملة. (١)

مفهوم الجامعة:

تولي معظم الدول أهمية خاصة للجامعات فيها، باعتبارها مؤسسة أساسية، في بناء المجتمع من خلال تزويده بالعناصر المؤهلة، لقيادة حركة التنمية والتطور داخله. وتعرف الجامعة بتعاريف عدة ، ففي الموسوعة البريطانية Britanica The New Encyclopedia عرفت على أنها معاهد للتعليم العالي تدرس فيها الفنون الحرة، ولها السلطة الكاملة في منح الدرجات العلمية في مختلف المجالات الدراسية. (٢)

أما الموسوعة الأمريكيةThe Encyclopedia Americana عرفتها على أنها مراكز للحياة الفكرية ، ومكان يعمل فيه مجموعة من العلماء، لغرض تطوير الفنون والآداب والعلوم.(٣)

وورد تعريف الجامعة في المعجم الوسيط، على أنها مجموعة من المعاهد العلمية تسمى كليات تدرس فيها الآداب والفنون.(٤)

فالجامعة هي منظومة فرعية للنظام التعليمي ، ومؤسسة تعليمية أنشئت من أجل إنتاج الخبرات، والكفاءات العالية من أبناء المجتمع ، للنهوض بالبحث العلمي كعنصر أساسى لتقدم المجتمعات، وهى في الوقت نفسه، تقوم بخدمة المجتمع ، وهذه الوظيفة الأخيرة، تعتبر أحدث الوظائف في الجامعات المعاصرة، باعتبار أن المجتمع صانع هذه الجامعات، وفى المقابل له

---

(١) صلاح الدين معوض: "المناخ المؤسسى السائد في إدارة التعليم الجامعي" ، الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس التعليم الجامعي في الوطن العربي ، مجلد ١٣ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٧ ، ص ٣٣٠.

(2) **The new encyclopedia Britannic**, Chicago. 1973 , vol. 6 PP. 279- 280.

(3) **The Encyclopedia Americana , I**nternational Edition , 1980, p 240.

(٤) المعجم الوسيط: قام بإخراجه إبراهيم أنيس وآخرون ، مجمع اللغة العربية ، ط ٢ ، ص ١٣.

الحق في أن تكون الجامعة في خدمته كتغذية راجعة.[١]

وتمثل الجامعة قمة الهرم التعليمي ، ليس لكونها آخر مراحل النظام التعليمي فحسب، وإنما لكونها تحتل أخطر وأهم مرحلة من مراحل النظام التعليمى، إذ تدور رسالة الجامعة التربوية بشكل أساسي ، حول إعداد الشباب (الخريجين) فكراً، ووجداناً، وفعلاً، وانتماء، ومنهم تتشكل قيادات المجتمع ، فى مختلف المجالات العلمية، والثقافية ، والاجتماعية، والسياسية والاقتصادية التى من خلالها يتابع المجتمع مسيرته في التقدم والازدهار.[٢]

وهي بذلك؛ تعد معقلاً للفكر الإنساني في أرفع صوره، ومستوياته، وبيت الخبرة فى شتى صنوف الآداب والعلوم والفنون ، ومصدر الإلهام لتطبيق النظريات العلمية، وصولاً إلى أرقى صور التكنولوجيا، والركن الركين للحفاظ على القيم الإنسانية، وتنميتها في تكامل، مع قيم الثقافة الوطنية بما يحفظ الشخصية الوطنية لمجتمعها ، ويربطه في ذات الوقت بالعناصر الأصلية فى الثقافة الإنسانية في أرجاء العالم، وهي رائدة التطور والإبداع والتنمية وصاحبة المسئولية فى تنمية أهم ثروة يمتلكها المجتمع، وهي الثروة البشرية.[٣]

وتنهض الجامعات داخل المجتمع بأدوار كبيرة لأغراض متنوعة ، ثقافية واجتماعية ، واقتصادية، وتكنولوجية. وقد تكثر أو تقل حسب إمكانات كل جامعة، ومدى تعاون الهيئات والمؤسسات المعنية داخل المجتمع. ومن المفترض أن تقتحم الجامعات المشكلات الاجتماعية المزمنة، وتتعامل معها بأسلوب علمي متعمق ودراسة متأنية، بل من المفترض أيضاً أن تعمل على تحديث المجتمع علمياً وتكنولوجياً وفكرياً وثقافياً، وأن تكسب أفراده قيماً سلوكية وعلمية معززة لخطط التنمية في هذا المجتمع.[٤]

ولذلك تعد الجامعة إحدى المؤسسات التي تسهم في صنع التقدم والرخاء، وبناء القوة

---

(١) نقلاً عن قعير.

Toresten husen: **The idea of the University , Changing Roles** , current criss and future challeng , Higher Education in an international respective critical issues, UNESCO international Bureau of Education, Ganha and publishing , Inc, Genpva, 1996 , P9.

(٢) فؤاد العاجز: "دور الجامعات الفلسطينية في تحقيق التنمية ، الجامعة وقضايا المجتمع في عصر المعلومات"، **المؤتمر السنوي العاشر ، كلية التربية** ، جامعة الزقازيق ، دار الفكر العربى ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٠٧.

(٣) عبد الفتاح أحمد جلال: "تجديد العملية التعليمية فى جامعة المستقبل"، **مجلة العلوم التربوية**، تصدر عن معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، مجلد ١، عدد ١، يوليو ١٩٩٣م، ص٢٣.

(٤) فؤاد العاجز: "دور الجامعات الفلسطينية فى تحقيق التنمية ، الجامعة وقضايا المجتمع فى عصر المعلومات". **مرجع سابق** ، ص ٢٠٧ .

الاقتصادية والسياسية للأمة ، فالجامعات بما تملكه من إمكانيات علمية وبشرية، يمكنها أن تقود حركة المجتمع وترشد عملية التنمية الشاملة ، وتوجهها من خلال إعدادها للقوة البشرية المدربة ونقلها للتكنولوجيا المعاصرة ، وتحويل النظريات إلى تطبيق عملي ، لتحل من خلاله المشكلات الاقتصادية، والاجتماعية، والتكنولوجية التى تواجه الأمة وتعوق نهضتها ورقيها[١].

وظائف الجامعة:-

من الملاحظ في كثير من الأحيان وجود يحدث خلط بين الوظائف و الأهداف بالرغم من الفروق بين كل منها ، فالهدف كالقالب ، منصب حول التغير المرغوب و المتوقع والمستهدف من الأنشطة التعليمية و التدريبية و البحثية التي تقوم بها مؤسسات التعليم الجامعي و العالي، بينما الوظيفة تتمثل في النشاط التعليمي و التدريبي و التوجيهي و الاستشاري و الخدمة التي تقوم بها مؤسسات التعليم الجامعي و العالى، من أجل تحقيق الأهداف المرسومة [٢].

والمتتبع تاريخيا لوظيفة الجامعة في المجتمع، يرى أن هذه الوظيفة تبدلت وتغيرت وتطورت بتطور المجتمع علمياً وتكنولوجياً ، حيث كانت مهمة الجامعة ولقرون طويلة، المحافظة على المعرفة القائمة ونقلها من جيل لآخر، ولم يكن من مهامها البحث العلمي بمفهومه الحديث، الذي يستهدف نمو المعرفة وتطويرها ، ولم تعرف الجامعات هذه الوظيفة إلا في أوائل القرن التاسع عشر، مع قيام جامعة(هومليت) في برلين ، وكانت الجامعات الأوروبية في القرون الوسطى، تعكس طبيعة الثقافة الإقطاعية السائدة آنذاك ، والتي كانت تنظر إليها على أنها مجرد أداة لتوصيل الثقافة القائمة، بعيداً عن اعتبارها أجهزة إبداع ومعرفة جديدة ، ومع بداية عصر النهضة الأوروبية، تغيرت معها وظيفة الجامعة، نتيجة لظهور حاجات جديدة في هذه المجتمعات ، حتى صارت نموذجا للمؤسسات التي تسخر طاقاتها لخدمة المجتمع، وتقود ثورته العلمية والتكنولوجية ، الأمر الذي فرض على الجامعات متطلبات جديدة تمثلت في الحاجة إلى أعداد جديدة من الكوادر الفنية المتخصصة، وتوجيه النشاط العلمى للجامعة في مجال التدريب والبحث[٣].

---

(١) نوال أحمد نصر : "البحث العلمى بالجامعة المصرية وإمكانية إسهامه في تطوير قطاع الإنتاج"، **حولية كلية البنات، جامعة عين شمس** ، القسم الأدبي ، العدد ١٦ ، ١٩٩٩ ، ص ١٦١.

(٢) عمر التومى الشيبانى: "فلسفة و أهداف التعليم الجامعى بالجماهيرية"، **الملتقى العلمي الأول حول إمكانية تطوير العمل العلمي المشترك في العلوم الاقتصادية و المالية** ، جامعة الجبل الغربي ، ٦-٧ يونيو ١٩٩٠، غريان، ليبيا، ص١٩

(٣) داخل حسن جريو: "الدراسات العليا وآفاقها المستقبلية في الجامعات العراقية" ، **مجلة اتحاد الجامعات العربية**، عدد ٢٩، يناير ١٩٩٤، ص ١٤٠.

ويمكن تحديد المهام الرئيسية للجامعات، في مجال التنمية الاقتصادية، والاجتماعية في ثلاث وظائف أساسية متكاملة وهي[1]:

أ – إعداد القوى البشرية ذات المهارة الفنية والإدارية، في المستوى العالمي في مختلف التخصصات، التي يحتاج إليها المجتمع، وفي مختلف مواقع العمل لبدء التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحقيقها.

ب – القيام بدور أساسي في البحث العلمي، في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية، وتطبيقاتها العلمية والتكنولوجية والعمل على تطويرها.

جـ – المشاركة في تقدم المعرفة وتنمية القيم الأخلاقية ، والنهوض بالطبقات الاجتماعية لغرض تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي ، فيما يطلق عليه خدمة المجتمع.

وإذا كانت دراسات معاصرة كثيرة، تبسط رسالة الجامعة في الوقت الحاضر، في القيام بوظائف ثلاث هى التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، فإنها تبسط هذه الوظائف تبسيطا مخلا في حقيقة الأمر، فالوظائف الثلاث للجامعة تتفرع – حتى في هذه الدراسات نفسها إلى عشرات الوظائف، كما أن هذه الوظائف الثلاث ذاتها، يمكن أن تدمج في وظيفة واحدة رئيسية هى خدمة المجتمع، وهي وظيفة لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال قيام الجامعة، بوظيفتيها الأخرتين اللتين لا يمكن تصور الجامعة بدونهما؛ لأنهما محور العمل والنشاط فيها منذ بداياتها في القديم، ولأنها محور العمل والنشاط فيها منذ بداياتها الحديثة، حتى عندما بدأ نشاطها خارج أسوارها[2].

ويجب أن يؤخذ فى الاعتبار بأن هذه الوظائف الثلاث متكاملة، فيما بينها وأنه لا يمكن رؤيتها منفصلة، لما يوجد من ترابط بينها وصلات عضوية قوية، فكفاءة التدريس تتوقف بدرجة كبيرة على ما تناله وظيفة البحث من اهتمام ، وأيضاً الوظيفة الثالثة للجامعة، هى خدمة المجتمع والتي تعتبر محصلة لدورها، في التدريس والبحث العلمى ، حيث أن نشاط الجامعة ليس قاصرا فقط على ما بداخلها ، وإنما يمتد خارج أسوارها إلى المجتمع الخارجى، من خلال التدريس

---

(١) صلاح معوض: "دراسة تحليلية لبعض الأنشطة المرتبطة بالدور المهنى لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة فى ضوء بعض المتغيرات"، **المؤتمر السنوى الثامن لقسم أصول التربية**، الأداء الجامعى فى كليات التربية الواقع والطموح ،من ٧-٩ سبتمبر ١٩٩١، كلية التربية، جامعة المنصور، ص ٢٠٢.

(٢) عبد العزيزنبيل، ونور الدين محمد عبد الجواد: "**الأدوار المطلوبة من جامعات دول الخليج العربى**"، مكتب التربية لدول الخليج العربى، ١٩٩٣ ، ص ٤١ .

والبحث العلمي لينهض به ويساهم في حل مشاكله[1].

ويتناول الباحث هذه الوظائف الثلاث، التي تؤديها الجامعة كل وظيفة على حدة وبشيء من التفصيل:

أولاً: التدريس:

هناك اتفاق عام على أن التعليم الجامعي، يحتاج إلى تعليم على مستوى عالي، ويتطلب أستاذا على درجة عالية من الكفاءة العالية والتربوية، ففي هذا النوع ينبغي أن يلتقي الطالب بشخصيات بارزة في دنيا التعليم، وآخر ما توصلت إليه البحوث والدراسات[2].

وليس المقصود بوظيفة الجامعة في التدريس، هو صب الطلاب في قوالب جامدة أو إنتاج سلعة نمطية متماثلة ، بل تعني هذه الوظيفة تنمية قدرات ومهارات الفرد، وتهتم في ذلك بقدرته على التفكير العلمي السليم وعلى قدرته على الإبداع والابتكار والتعلم الذاتي[3].

والجامعة فى تعاملها مع الطلاب، تعايش ظروف مجتمعها ، وما يمر به من أحداث وما يواجهه من صعوبات، وما يسعى نحو تحقيقه من أهداف وآمال، ولابد أن يكون لها في ذلك رأي علمي وموضوعي، يستند إلى حقائق العلم ويوجه الطلاب، للقيام بدور فعال في بناء مجتمعهم وتطويره وتحقيق آماله في التنمية الشاملة، ورفع مستويات معيشة أفراده[4].

وتعمل الجامعة على إعدادها للقوى البشرية المتعلمة، والمؤهلة في كافة التخصصات التربوية والأكاديمية لسد حاجة المجتمع في هذه التخصصات، وهي وظيفة أساسية للجامعة

---

(١) المرجع السابق، ص ٤١.

(٢) محمود كامل الناقة: "التدريس الجامعي – العمود الفقري للتنمية المهنية لأستاذ الجامعة"، المؤتمر القومي السنوي السادس لمركز تطوير التعليم الجامعي – التنمية المهنية لأستاذ الجامعة في عصر المعلوماتية ، ٢٣ – ٢٤ نوفمبر ١٩٩١ ، ص ١٤٥.

(٣) أميمة عبد القادر أحمد: بعض العوامل الاجتماعية و الاقتصادية – المؤثرة على الإقبال على التعليم الجامعي ، دراسة ميدانية بجامعة المنيا، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، ١٩٩٢ ، ص ٤٢.

(٤) عبد الفتاح أحمد جلال: "جودة مؤسسات التعليم العالى ومقاييسها، استراتيجيات في تحقيق الكفاية والتقويم المستمر"، مجلة العلوم التربوية، تصدر عن معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، سنة ١ ، عدد ١ ، يوليو ١٩٩٣ ، ص ٨٧.

باعتبارها معقل للفكر الإنساني، في أرفع مستوياته ومصدر للاستثمار وتنمية الثروة البشرية[١].

وتقوم الجامعة بدور فعال في تنمية اقتصاد المجتمع، واستخدام موارده وثرواته، وتنشيط مؤسساته الصناعية بما تخرجه من كفاءات قادرة على تطوير وسائل الإنتاج ، وبذلك فإن الجامعة تعد من أهم ركائز التقدم الاقتصادي، والاجتماعي وتحقيق الرفاهية والرخاء للمجتمع الذي تخدمه[٢].

من كل ذلك فالتدريس يعد موقفاً يتواجد به طرفان أحدهما المعلم، والآخر المتعلم وبقدر ما يحدث بين هذين الطرفين من تفاعل واحتكاك ومعايشة، من أجل تحقيق الأهداف التربوية، يحدث التعلم الذي هو تغير مرغوب في سلوك المتعلم، يتمثل في إكسابه المعلومات والمعارف والمهارات الحركية والعقلية، والقدرات والكفايات والاتجاهات والمثل والقيم[٣]. التي تعمل على تطوير الفرد وتطوير المجتمع فى شتى جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ... الخ.

أهداف التدريس الجامعي:

تتمثل أهداف التدريس الجامعي في[٤]:

١ – تنمية قدرة الطالب على التعلم والتقويم الذاتى.

٢ – تنمية رغبة الطالب فى الاستمرار في التعليم وملاحظة كل جديد.

٣ – تنمية قدرة الطالب على تطبيق العلم، وممارسته من أجل المجتمع.

٤ – تمكين الطالب من مهارات استقبال القصور، والتطوير ببصيرة نافذة والتحكم فيه بالانتقاء والاختبار.

٥ – تنمية مهارات التفكير العلمي وأساليبه والقدرة على استخدامها.

٦ – تنمية مقومات الاستقلالية والابتكارية والإبداعية وقدراتها لدى الطلاب.

---

(١) صلاح معوض: "دراسة تحليلية لبعض الانشطة المرتبطة بالدور المهنى لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة في ضوء بعض المتغيرات"، **مرجع سابق** ، ص ٢٠٣.

(٢) زينب محمد فريد : **دراسات في التربية** ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٢ ، ص ٧٥.

(٣) محمود كامل الناقة: **التدريس الجامعي رؤية تأصيلية** ، الأسس التربوية لإعداد المعلم الجامعى ، ط ٣ ، مطبوعات جامعة عين شمس ، ٢٠٠٠ ، ص ١٦٢ – ١٦٣.

(٤) نعيمة محمد عيد ، "أسس التدريس الجامعى"، **مجلة العلوم التربوية**، تصدر عن معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، مجلد ١، عدد ١، يوليو ١٩٩٣، ص ٨٩-٩٦.

obeikandi.com

طرق وأساليب التدريس الجامعي[1]:

تتمثل طرق وأساليب التدريس في سلسلة أو مجموعة، من الخبرات المنظمة المتنامية التي تقود المتعلم في سلم المعلومات، محققة في كل مستوى تعليمي هدفاً مساعداً ، بحيث تتكامل فى نهاية السلم المعلومات والمعرفة المراد إكسابها للدارس ، وتعرفه على أنواع النشاط المصاحب لاكتساب تلك الخبرات واختيار الطريقة المناسبة للتدريس.

واختيار الطريقة المناسبة للتدريس ، تخضع لعدد من الأسس منها طبيعة المادة، ومستوى الطلاب والإمكانات المتاحة ، وعلى أستاذ الجامعة أن يحسن اختيار الطريقة المناسبة ، وبينت الدراسات والتجارب التدريسية المختلفة، وجود عدد من الطرق يمكن لأستاذ الجامعة إتباعها وهي:-

١ – طريقة الشرح والمحاضرة:-

وهى من الأساليب والطرق الشائعة، وهي عملية اتصال تعليمي له مكوناته التي تعمل في شكل منظومة تتفاعل مع بعضها البعض، لتحقيق الأهداف التربوية المنشوده لدى الطلاب ، وتعد طريقة محكمة ، حيث إن المدرس لابد وأن يضع خطة محكمة للدرس، تتناول كافة الأجزاء الهامة مما يؤكد للمدرس إنه لم يغفل جزءاً من الموضوع.

٢ – طريقة المحاضرة مع الموزعات:-

حيث يستخدم الأستاذ الجامعي المحاضرة مع تقديم موزعات ، وهذه الموزعات تعتبر متضمنات مقدمة للمحاضرة، تحتوي على قائمة بالأهداف والأفكار الرئيسية للمحاضرة ، وأسئلة واختبارات وقائمة بالمقررات اللازمة للرجوع إليها ، وهي في الغالب لا تكون طويلة ويجب أن تكون واضحة ومفهومة وشاملة وعامة في لغتها ومعناها ومؤثرة فى عقل الطالب.

---

(١) أنظر :

- عبد المنعم بن أحمد الجزار : دراسة العلاقة بين تدوين المعلومات وبين تحصيلها خلال بعض أساليب التدريس الجامعى لدى طلاب العلوم الاجتماعية لكليات التربية بالمدينة المنورة ،" **دراسات فى التعليم الجامعي** ،عدد ٢ ، ١٩٩٥ ، ص ص ١١٣ – ١١٥.

– عبد الله محمد إبراهيم: **أساليب التدريس وكيف تتطور ميادين العلوم المختلفة** ، الأسس التربوية لإعداد المعلم الجامعي . ط ٣ ، مطبوعات جامعة عين شمس ، ٢٠٠٠ ، ص ص ٢٢٧ – ٢٣٤.

– رشدي لبيب : **استراتيجيات التدريس وأشكاله** ، الأسس التربوية لإعداد المعلم الجامعي ، ط ٣ ، مطبوعات جامعة عين شمس ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٠٦ – ٢٠٩.

– محمود كامل الناقة: **التدريس الجامعى – رؤية تأصيلية**، الاسس التربوية لإعداد المعلم الجامعى، مطبوعات جامعة عين شمس، ٢٠٠م ، ص ص ١٦١ إلى ١٨٦ .

٣ – طريقة حل المشكلات:-

وتدور حول دراسة أحد الموضوعات ، وهي من أهم الطرق التي يقوم عليها التكامل بين أجزاء المنهج وموضوعاته. حيث بإتباعها تتكامل المعارف والحقائق، والخبرات التربويـــة لأن جمعيها يتركز حول المشكلة موضوع الدراسة.

٤ – طريقة المناقشة:-

حيث يستخدم الأستاذ الجامعي أسلوب المناقشة مع طلابه، وتوجيههم إلى جمع المعلومات حول موضوع المحاضرة، أو الاستعداد مسبقاً ثم يتم مناقشتهم، ويسمح بمناقشة بعضهم بعضـــا تحت توجيهه وإشرافه ، وهذا الأسلوب هام في تحقيق بعض الأهداف التربوية، مثل تنمية بعض المهارات وبعض الاتجاهات الإيجابية، نحو الأستاذ والمادة واحترام رأي الآخرين.

٥ – طريقة الوحدات التدريسية:-

وهي عبارة عن مخطط تعليمي يدور حول موضوع، أو مشكلة تعليمية ذات أهمية بالنسبة للدارس، ويقوم الدارس فيها بممارسة أنشطة تعليمية متعددة، يجري اختيارها وتنظيمها تحـــت إشراف الأستاذ وباشتراك أفراد المجموعة الدراسية.

٦ – طريقة التعليم البرنامجي:

وتعتمد هذه الطريقة على برمجة جزئيات صغيرة، من أحد موضوعات الدراسة، ويسمى كل جزء منها إطاراً، ويطلب من الطالب قراءة المعلومة المتضمنة في الإطار بعناية، ثم الانتقال إلى سؤال خاص بتلك المعلومة ، فإذا أجابه إجابة صحيحة، كلف بالانتقال إلى معلومة أخـــرى وإلا شرحت له المعلومة السابقة بأسلوب آخر.

٧ – طريقة الوحدات التعليمية المصغرة (طريقة الموديلات):-

وهي طريقة تدخل ضمن ما يسمى بتفريد التعليم، والموديل عبارة عـــن وحـــدة تعليميـــة صغيرة تضم مجموعة من الأنشطة تتناول موضوعات معينة.

وهناك الكثير من الأساليب والطرق الأخرى، ومنها على سبيل المثال، التدريس عن طريـــق الاكتشاف، والتدريس المصغر، والتدريس بالمراسلة، والدراسات العمليـــة، والدراســـات الحقليـــة، ودراسة الحالة، وكتابة الأبحاث والمقابلات، وأسلوب التجريب والقياس، وأسلوب المدخل التاريخي، وأسلوب إرساء البعد البيئي ، وأسلوب الدراسة الحرة، وأسلوب التقاط النوابغ ورعايتهم.

و هذا العرض لأساليب وطرق التدريس الجامعي، يبين مدى الاتفاق على هذه الطرق في

أغلب العلوم، وحتى إن وجدت بعض الطرق، نلاحظ بأنها تتفق مع طبيعة المادة التعليمية، وطبيعة العلرم، فمثلاً العلوم الإنسانية والنظرية، لا تزال تعتمد بشكل كبير على أسلوب المحاضرة، في حين نلاحظ أن طبيعة العلوم التطبيقية، تتطلب طريقة التدريس بالطريقة المعملية والاكتشافية وغيرها. وهذا لا يمنع بأن يشترك الأستاذ في عرض أكثر من طريقة في كلتى الطريقتين من التعليم .

مهارات التدريس الجامعي:-

بعد عرضنا لأهم الطرق والأساليب التى يمكن للأستاذ الجامعي استخدامها، واختيار الطريقة المثلى التي تتناسب مع طبيعة المادة والإمكانات المتاحة ، وهذا يتطلب من الأستاذ الجامعي الحصول على مهارات جيدة للتدريس ، فعملية التدريس، هي تخطيط، وتنظيم وإدارة وتنفيذ وتقويم لمواقف الخبرة، في إطار أهداف محددة بناء على الإمكانات المادية والبشرية المتاحة ومن أهم هذه المهارات:[1]

١ – تحديد أهداف الموقف التدريسي.

٢ – تحديد المادة العلمية ذات الصلة بالأهداف المحددة.

٣ – اختيار استراتيجية التدريس المناسبة.

٤ – اختيار المواد التعليمية والوسائل المساعدة.

٥ – إثارة دافعية الطلاب.

٦ – القدرة على اتخاذ القرارات.

٧ – إعداد الأسئلة وتوجيهها.

٨ – المرونة وسعة الإطلاع.

٩ – توجيه الطلاب إلى جمع المعلومات والأدلة من مصادرها.

١٠ – تدريب الطلاب على التوصل إلى الخلاصات والاستنتاجات.

١١ – إدارة التفاعل اللفظي وغير اللفظي.

١٢ – استخدام الوسائل التعليمية.

١٣ – الإلقاء السليم.

١٤ – استخدام مختلف أساليب التقويم.

---

(١) أحمد حسين اللقاني : **مهارات التدريس الجامعي**، الأسس التربوية لإعداد المعلم الجامعي ،ط ٣ ، مطبوعات جامعة عين شمس ، ٢٠٠٠ ، ص ص ٢١٧ – ٢٢٧.

obeikandi.com

المعوقات التي تواجه التدريس الجامعي:

١ – الأعداد المتزايدة من الطلاب.

٢ – ظهور أشكال جديدة للتعليم العالي.

٣ – نقص كفايات التدريس ، ووجود أعضاء هيئة تدريس ليس لهم دافع إيجابى لمهمة التدريس.

٤ – عدم قدرة الطلاب على الاستفادة العلمية بشكل ممتاز.

٥ – زيادة أعباء عضو هيئة التدريس.

٦ – الاعتماد على كتاب للأستاذ أو مذكراته أو ملخصاته غير المتعمقة علما ولا تثير فكراً وسرعان ما تُنسى عقب الامتحان.

٧ – ندرة فرص التدريب العملي الجيد، والمناقشات التي تأخذ مجموعات مصغرة أو حلقات البحث.

٨ – الاعتماد على الامتحان الذي لا يقيس إلا ما استظهره الطلاب من معلومات.

٩ – الاعتماد على أسلوب المحاضرة في أكثر من الجامعات، والكليات فقط بالرغم من عيوبه.

١٠ – أصبح الهدف النهائي من العملية التعليمية هو النجاح في الامتحان بأي وسيلة كانت.

١١ – الاعتماد على التلقين والحفظ كطريقة وحيدة للتدريس.

ثانياً:البحث العلمي:-

تتعدد تعاريف البحث العلمي تعدداً، يجعل من الصعب تحديد مفهوم جامع مانع لهذا المصطلح، الذي يتناول أبسط الاستقصاءات إلى أعقدها ، فالذي يبحث في معنى كلمة لم ترد فى قاموس يمارس نوعاً من البحث، والذي يبحث عن نظرية أو قانون لفهم ظاهرة، أو تفسيرها والتنبؤ بها يمارس كذلك نوعاً من البحث العلمى ، ولا يمكن أن نفاضل بين تعريفات البحث فهى صحيحة ولو بصورة جزئية ، وإنما التفضيل إن كان له وجود على الغرض البحثي أو الدافع إليه.(١)

وكان لنمو الحركة العلمية وتبنى الجامعات، خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، للعلم والتعليم كعنصر أساسى من عناصر التعليم الجامعي، وأثره في تطور وظيفة الجامعة ، فبعد أن كانت الجامعة

---

(١) عبد الله جمعة الكبيسى ، محمود مصطفى قمبر : **دور مؤسسات التعليم العالى في التنمية الاقتصادية للمجتمع.** الدوحة ، ط ١ ، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ، قطر ، ٢٠٠١ ، ص ص ١٢٦ – ١٢٧.

obeikandl.com

مهتمة بالتعليم بهدف حفظ وتواصل المعرفة ، وإعداد قيادات فكرية وإدارية، أو مهنية معينة صار البحث العلمي وظيفة أساسية للجامعة، بل أن بعض الجامعات جعلته وظيفتها الأساسية. (١)

والبحث العلمي هو أحد المؤشرات الأساسية، التي تؤخذ في الاعتبار عند المقارنة بين الجامعات، ومحاولة تفضيل إحداها على سواها ، فالجامعة التي لا ينشر أعضاء هيئة التدريس فيها أبحاثهم باستمرار تظل قيمتها العلمية، وبخاصة على المستوى العالمي منقوصة إلى حد كبير على الرغم مما قد يتميز به خريجوها من جودة في الإعداد. (٢)

وتركز الجامعة على وظيفتها في البحث العلمي، ليس لخدمتها لقطاع الإنتاج والخدمات في المجتمع ورفع كفاءة التدريس بالجامعة فقط ، بل لإسهامها الفاعل في تنمية أعضاء هيئة التدريس والباحثين وتمكينهم من مهارات البحث العلمي ، مما يحقق بالتالي نمواً في المعرفة ، وتغذية لمحتوى المناهج ، وإيجاد الحلول الناجعة لمشكلات التنمية، ورفع مستويات أفراد المجتمع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. (٣)

ويعد البحث العلمي من أهم الأنشطة والأعمال، التي تناط بعضو هيئة التدريس في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي بشكل عام، إذ أن البحث العلمي يعد الاستراتيجية الأساسية، للتغير الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والفكري ، فهو يهتم بالأفراد كما يهتم بالمجتمع حاضرا ومستقبلاً ، ولهذا فإن العديد من الجامعات، قد أفردت مراكز بحثية فيها وأولت عمليات البحث العلمي عناية خاصة ، واهتمت بأن يكون فعالاً وذا فائدة.

والبحث العلمي بالتأكيد مُهم للجامعة نفسها، ولتطورها لتجديد عمليات التدريس فيها، وإعادة تنظيمها ولإعطاء حياة متجددة للدراسات العليا، ولتجديد التعلم الفكري وإعطاء روح جديدة للجامعة، ولهذا فإن العديد من الجامعات، تعمل على تقويم البحث العلمي لديها وبشكل مستمر (٤)

---

(١) محمد سيف الدين فهمى: "الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للتعليم المفتوح في الجامعات" ، دراسات في التعليم الجامعي ، مجلة غير دورية، مركز تطوير التعليم الجامعي ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٣ ، ص ١١٣.

(٢) عبد الرحمن عدس : "الجامعة والبحث العلمي – دراسة في الواقع والتوجهات المستقبلية"، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، يوليو ١٩٨٨ ، ص ٣٥٢.

(٣) نقلاً عن مساد :

H. Perkins , : **Defining the True Function of The University** , Question of freedom Versus control, Change, 16 July / August 1984 , P 20 – 29.

(٤) حازم الخطيب ، ومناور حداد : "البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة أربد الأهلية الأهداف، الحوافز ، والرضا والمشكلات" ، **مجلة أربد للبحوث والدراسات** ، تصدر عن عمادة البحث العلمى ، جامعة اربد الأهلية ، مجلد ٤، عدد ١ ، ٢٠٠١ ، ص ٤٩.

أهداف البحث العلمي في الجامعة:

يهدف البحث العلمي في الجامعة إلى:[1]

١ – تقديم الحلول المناسبة لمشكلات المجتمع، وذلك من خلال البحث فى قضـــايا الإنتـــاج، والخدمات على المستويين المحلي والدولي.

٢ – تدريب الباحثين على مهارات البحث العلمي وإجراء البحوث المطلوبة.

٣ – رفع كفاءة التدريس بالجامعة، وتطويرها لغرض تمكين الخريجين، من أداء وظـــائفهم والقيام بأدوارهم المطلوبة منهم في المستقبل، وتأهيلهم للتعرف علـــى طـــرق البحـــث اللازمة لتطوير أدوارهم.

٤ – الإسهام فى تطور الأفراد وتوعيتهم لرفع المستويات الثقافية، والاجتماعية بالمجتمع.

٥ – تنمية أعضاء هيئة التدريس في مجالهم المهني.

٦ – تنمية المعارف وتطويرها.

أنـــواع البحـــوث:

ذكرت (سنقر) بأن للبحث العلمي أنواعا عديدة، تتركز في نوعين رئيسيين همـــا البحـــث الأساسى والبحث التطبيقى.

والبحوث العلمية الأساسية، تهدف إلى معرفة جديدة، أو فهم أعمق لاكتشاف جديد، مع عـــدم معرفة مسبقة بإمكان الانتفاع، بنتائج البحث انتفاعاً مباشراً فى مجال التطبيق، وتنقسم إلى قسمين:

أ – بحوث علمية أساسية حرة: وهي بحوث تنتج فكرتها أساساً من الفرض العلمـــي بـــدون التزام باتجاه معين ، وهى أعمال فريدة فى غالب الأحوال.

ب – بحوث علمية أساسية موجهة: وهي بحوث تركز الجهود فيها، على اكتشـــاف حقـــائق جديدة مرتبطة بظاهرة طبيعية محددة، أو بحوث تهدف إلى جمع معلومات وبيانات فـــى مجال محدد وتكون أكثر دقة وتفصيلاً من المعلومات المتاحة في هذا المجـــال ويكـــون العمل جماعياً فى أغلب الأحوال.[2]

---

(١) سعيد إسماعيل عثمان عبد الله الفاضي: **مرجع سابق**، ص ٤٧ – ٤٨.

(٢) صالحة سنقر "معوقات البحث العلمى" ، **ندوة عضو هيئة.التدريس في الجامعات العربية** ، المنعقدة بجامعة الملك سعود من ٢٧ / ٢ / – ٢ / ٣ / ١٩٨٣ ، ص ٢.

البحث التطبيقي: ويهدف إلى ابتكار الجديد، في حقول المعرفة الإنسانية، وإثرائها بشكل عام ، ونشرها وتطويرها ، ويعتمد البحث التطبيقي، على معالجة الاحتياجات والبحث عن تطبيق المعرفة الموجودة للوفاء بهذه الاحتياجات وحل المشاكل في فترة زمنية محددة.

والبحث العلمي التطبيقي يتميز بخصائص معينة يجب تفهمها جيداً وله متطلبات يجب توافرها حتى تضمن له النجاح والاستجابة لحاجات المجتمع وهذه الخصائص والمميزات تتمثل في حسن التخطيط والإدارة وتوفير الطاقات البشرية والوسائل المادية اللازمة [1].

معوقات البحث العلمي في الجامعات العربية:

يواجه البحث العلمي في الجامعات، والمراكز البحثية العديد من المعوقات ، واجتهد كثير من الباحثين في تحديدها والوقوف عليها، وهذه بعض الدراسات، التي تناولت البحث العلمي وواقعه ومشكلاته في الدول العربية ومنها:

(١) دراسة كنعان التي بين فيها، أهم معوقات البحث العلمي، في جامعة دمشق في قلة التعاون بين الجامعة والجهات المعنية المستفيدة من البحث، وقصور تطبيق خطة مركزية للبحوث العلمية، على مستوى الجامعات والكليات، ونقص عدد الموفدين للدول المتقدمة، في البحث العلمي، ونقص التمويل الكافي لدعم البحوث ، ونقص المساعدين والاختصاصيين الفنيين، ونقص خدمات الحاسوب ، وعدم توافر المناخ العلمي، المناسب للبحث العلمي، وقلة توافر المراجع والمصادر الحديثة، وقلة جلسات البحث العلمي (السيمنار) والاستفادة منها، وتأخر إجراءات نشر البحوث في المجلات المحلية ، ونقص المجلات المحكمة المتخصصة، وعدم توافر الوقت الكافي، لإجراء البحوث للانشغال بالتدريس، وبعض الأعباء الإدارية الملقاة على عاتق عضو هيئة التدريس، وضآلة الإفادة من نتائج البحوث، ووجود هوة بين الجهات المستفيدة من البحث والجامعة.[2]

(٢) دراسة طناش والتي توصل فيها إلى أن مشكلات البحث العلمي، لدى أعضاء هيئة التدريس، في الجامعة الأردنية هي: التدريس الذي يأخذ الكثير من الجهد الضروري للبحث، وعدم توفر الوقت الكافي ، وندرة المصادر والمراجع العلمية ، والدعم المادي

---

(١) أشرف عرندس حسين عبد العال : **العلاقة بين التدريس والبحث** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٩٢ ، ص ٣٦.

(٢) أحمد علي كنعان: "البحث العلمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة دمشق الأهداف والمعوقات وسبل التطوير" ، **مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية** ، مجلد ١٧ ، عدد ٤ ، ٢٠٠١ ، ص ٩٥ – ٩٩.

الغير كافى، بالإضافة إلى عدم تشجيع السفر، لأغراض البحث العلمي، وعدم توافر المساعدة الفنية لإجراء البحوث العلمية ، وقلة التشجيع الكافي للإشراف على الرسائل الجامعية والتأخر في إجراء تحكيم البحوث ، وقلة المجلات العلمية المحكمة باللغة العربية والتأخر في نشر البحوث.(١)

(٣) دراسة عدس التي وردت فيها المشكلات، التي تواجهها تقريباً كل الجامعات العربية، ولو أنها تتفاوت في الدرجة من جامعة إلى أخرى، وهى: ضعف الأموال المرصودة لغايات البحث العلمي، ونقص المراجع العلمية، ومصادر المعرفة، وعدم توفر الوقت الكافي للقيام بالأبحاث ، وازدياد حجم هجرة أصحاب الكفاءات العربية، ومشكلات النشر العلمي والتحكيم، وعدم توفر المناخ العلمي المناسب للبحث، وعدم تبلور سياسات وطنية للبحث العلمي.(٢)

(٤) دراسة عبد الرحمن التى بينت بأن معوقات البحث العلمي، والتطور التكنولوجي في الدول العربية، متمثلة في الضعف الكمي والكيفي، للمجتمع العلمي والتكنولوجي ، وأحياناً عزلته عن النشاط الوطني ، وقلة الموارد المالية ، وعدم إدراك القطاعات الاقتصادية أهمية البحث العلمي ، وضعف مراكز المعلومات العلمية، وخدمات التوثيق والمكتبات وعدم توافر المناخ الملائم للعمل البحثي، وانتشار البيروقراطية وقلة الحوافز والتبعية العلمية والتكنولوجية للخارج ، وضعف البنى الأساسية ، ومشكلات هجرة الكفاءات العربية ، وضعف العمل العربى المشترك في مجالات العلم والتكنولوجيا.(٣)

(٥) دراسة أبو الوفا التى رأى فيها اختلاف مشكلات البحث العلمي، باختلاف التخصصات في مجالاتها المتعددة، ولكن يمكن دمجها وإجمالها ضمن قلة التمويل للبحث العلمي، ونقص طبقة مساعدي الباحثين ، وقلة حضور المؤتمرات، والندوات العلمية، ونقص المراجع العلمية التخصصية، وندرة المجلات العلمية لنشر بحوث أعضاء هيئة التدريس، ونقص الأجهزة العلمية والمعدات اللازمة للبحث، وندرتها أحياناً والعبء الدراسي الكبير، وعدم

---

(١) سلامة طناش: "البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس فى الجامعة الأردنية الأهداف والحوافز والرضا والمشكلات" ، **مرجع سابق** ، ص ٧٦ – ٧٨.

(٢) عبد الرحمن عدس: **مرجع سابق** ، ص ٣٦٩ – ٣٧٨.

(٣) محمد عمر عبد الرحمن: "واقع وتوجهات البحث العلمي والتطور التكنولوجي، التعليم العالى فى الوطن العربى عام ٢٠٠٠" ، **مجلة اتحاد الجامعات العربية** ، العدد الخاص ، ١٩٨٨ ، ص ٤٩.

الاستقرار الوظيفي[1].

(٦) دراسة اتحاد مجالس البحث العلمي العربية (**الأمانة العامة**)، والتي حددت مشكلات البحث في الأقطار العربية في التحجيم والعزلة، وعدم وجود دور فعال له في التنمية القومية ،وضعف الطلب على نتائج البحث العلمي ، وفسخ التنظيمات وأساليب العمل فيها، عن العالم المتقدم دون الأخذ في نظر الاعتبار لاحتياجات، وواقع الأقطار العربية من الناحية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، وهجرة العقول والتركيز على معالجة موضوعات غير أساسية لأن الموضوعات الأساسية، تحتاج إلى أجهزة ومختبرات بحثية من الصعب توفيرها، وغموض الرؤية حول الحدود الفاصلة بين العلم والتقانة، وحقيقة كل منهما وطبيعة العلاقة بينهما، وغياب المنهج العلمي للكثير من الجامعات العربية، نتيجة لتحول كبار الأساتذة لمواقع أخرى داخل أو خارج أقطارهم، وكثرة عدد ساعات التدريس الملقاة على عاتق عضو هيئة التدريس[2].

(٧) **دراسة العسكري والغيضان:** والتي بينا فيها أن المشاكل التى تعاني منها المؤسسات البحثية، والجامعات العربية تكمن في السياسة العلمية للدول العربية، التى يغيب فيها التنسيق والعمل المشترك، بين أجهزة الجامعات والمؤسسات البحثية العربية، وغياب روابط العمل والتعاون المباشر فيما بينها، والحد من الاتصال المباشر بين العلماء والباحثين العرب، على مستوى القاعدة العلمية والتقنية ، وضعف أجهزة السياسة العلمية وعدم تطويرها ، بما يتلاءم وثورة كثافة المعلومات ، وعدم الأخذ بالأساليب الحديثة للتعليم، وضعف سياسة تحديث أنظمة الإدارة ، ووجود فجوة بين ما يدرس في الجامعات، ومتطلبات العمل وما يحتاجه المجتمع، وما تواجهه الجامعات من ازدياد الكثافة الطلابية، والإنفاق المحدود ، وضعف الحوافز الممنوحة لأعضاء هيئة التدريس، والباحثين من

---

(١) جمال محمد أبو الوفا: "نحو رؤية مستقبلية للبحث العلمى في الجامعات المصرية في ضوء تحديات الثورة العلمية العالمية" ، **المؤتمر السنوي الأول** ، التعليم الجامعي في مصر – تحديات والواقع والمستقبل ، ص ٢٤ - ٢٦ ، ٩ /١٩٩٤ مركز تطوير التعليم الجامعي ، جامعة عين شمس ، ص ١٧٣ – ١٨٢.

(٢) اتحاد مجالس البحث العلمي العربية – الأمانة العامة : "البحث العلمي في الأقطار العربية" ، **المؤتمر الرابع للوزراء المسئولين عن التعليم العالي والبحث العلمي فى الوطن العربي** ، الجمهورية العربية السورية ، ١٩٨٦، ص ٤١ – ٤٥.

مكافآت ومنح وحوافز[١].

ومن خلال هذا العرض لهذه الدراسات وغيرها، نتوصل إلى أن البحث العلمي، يعانى من عدة معوقات سواء كان داخل الجامعات، أو فى المراكز البحثية ، ولعل أبرز هذه المعوقات ما تم عرضه في شكل نظري في الدراسات السابقة .

وبما أن المشكلات التي يعاني منها الباحث العربي ، تتفق مع المشكلات التي يعانى منها عضو هيئة التدريس الجامعي، باعتباره أحد منشطي البحث العلمي، وأحد رواده سوف يتم تناول هذه المشكلات بشيء من التفصيل في الفصل الثالث، من هذه الدراسة في الجزء المتعلق بأهم مشكلات أعضاء هيئة التدريس.

ثالثاً: خدمة المجتمع:

الوظيفة الثالثة من وظائف الجامعة، هي خدمة المجتمع ، وتاريخياً لم تكن العلاقة بين الجامعة والمجتمع وطيدة، بل اتسمت بالانعزالية عن حياة المجتمع؛ بسبب برامجها الأكاديمية وبحوثها التي ليس لها علاقة باحتياجات المجتمع وأنشطته، الأمر الذي أدى إلى تخلي الجامعة عن أداء واجبها تجاه مجتمعاتها المحلية[٢].

إن خدمة المجتمع عملية متضمنة في جميع الأنشطة الجامعية، وهي ليست قاصرة على أشخاص بعينهم يقومون بخدمة المجتمع[٣]. وخدمة المجتمع نشاط تعليمي، وخدمي موجه إلى غير طلاب الجامعة الأساسيين، وعن طريقه يمكن الاستفادة بإمكانات الجامعة ونشر المعرفة خارج جدرانها دون التقيد بالشروط التي تحكم العمل الجامعي الرسمي، كالسن والمؤهلات العلمية للدارسين وذلك بغرض إحداث تغيرات سلوكية تنموية، في البيئة المحيطة بالجامعة بوحداتها الإنتاجية والاجتماعية المختلفة[٤].

وجامعات العالم العربي بحكم تأثيرها بجامعات الدول المتقدمة ، وبحكم طبيعة العصر

---

(١) صلاح المهدي العسكري، وعبد المنعم الوافى الغيضان: "تفعيل دور المؤسسات البحثية العربية بما يتلاءم ومتطلبات العصر"، **المؤتمر العربى الثاني للجامعات والمؤسسات البحثية ودورها في أنشطة البحث والتطوير** ، القاهرة من ١١ – ١٣ / ٢٠٠٢ ، ص ١٠٩ – ١١٠.

(٢) زينب عبد النبي أحمد: "دور جامعة قناة السويس في خدمة المجتمع المحلي" ، **دراسات فى التعليم الجامعي**، مجلد ١ ، عدد ٣ ، يناير ١٩٩٦ ، ص ٢٢٧.

(٣) أحمد إسماعيل حجى : **الجامعة وقضايا المجتمع العربي في عصر المعلومات** ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ٢٠٠٢ ، ص ص ١٦ – ١٧.

(٤) أحمد ربيع عبد الحميد: "دور الجامعة فى خدمة المجتمع ، دراسة مطبقة على جامعة المنصورة" ، **مجلة التربية**، كلية التربية، جامعة الأزهر، عدد ٥٨، أكتوبر ١٩٩٦ ، ص ٢٠٣.

ومتطلباته من الجامعة ، وبحكم نمو الحركة الاجتماعية، وزيادة وعيها بأهمية التعليم الجامعى، ودوره في خدمة المجتمع، وبحكم تبني البلدان العربية لسياسات وخطط تنموية، تسعى إلى تطوير وتحسين نوعية الحياة في مجتمعاتها، وبحكم حاجة الجامعات ذاتها لتأييد المجتمع ومساندته لها ، لذلك كله وجد المسئولون عن الجامعات في البلدان العربية، أنه من الحكمة أن تنص الجامعات في صلب تشريعاتها على خدمة المجتمع، على أنها هدفاً من أهداف الجامعات(١).

وتحقيقا لذلك ينبغى أن تهتم الجامعات بالانفتاح على المجتمع، وتعطي الأولوية في بحوثها، لاستخدام الطاقات المتاحة أفضل استخدام ، ولحل مشكلات القطاعات المختلفة فى المجتمع، وخاصة قطاع الإنتاج ، كما أصبح من واجبها أن تنمي قدرات الأجيال الجديدة، وفقا للمستويات العصرية وتجعلهم قوى منتجة قوية، قادرة على العطاء والعمل الخلاق؛ لتزويد المجتمع بقيم مضافة وثروة جيدة ، وأصبح تخطيط برامج التعليم والبحث العلمى، وفقا لاحتياجات المجتمع وخطط التنمية فيه من الأمور الهامة ، وخاصة بالنسبة للمجتمعات النامية، التي تحتاج إلى ترشيد استخدام مواردها المحدودة للوصول إلى أكبر قدر من الإنتاج(٢).

غير أنه فى جامعات الدول العربية، لا زالت هذه الوظيفة محدودة، فى أهدافها ومساهمتها، حيث تقتصر على بعض النشاطات التدريسية، التي تقدمها لفئات محددة من المجتمع، بالإضافة إلى بعض الخدمات الاستشارية، التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس للهيئات الحكومية والخاصة في الدول(٣).

---

(١) سليمان بن محمد الخير: "الجامعة و المجتمع – دراسة لدور كلية التربية جامعة الملك سعود فى خدمة المجتمع" ، **مجلة التربية** المعاصرة ، عدد ٢٧ ، سنة ١٠ ، ١٩٩٣ ، ص ١١٥.

(٢) محمد حمدي النشار: **الإدارة الجامعية – التطوير والتوقعات** ، **اتحاد الجامعات العربية** – الأمانة العامة ، القاهرة، ١٩٧٦ ، ص ١٣٠.

(٣) عبد الله بو بطانة: "دور الجامعة في تعزيز الذاتية والثقافية العربية" ، **قراءات حول التعليم العالى** ، عدد ٢، يناير ١٩٦١ ، ص ١١.

أهداف خدمة المجتمع :

تهدف الجامعة من خلال وظيفتها لخدمة المجتمع إلى[1]:

١ – إسداء النصيحة وتوفير المعلومات، والمعونة الفنية للأفراد والحكومة وللجامعات، في المنطقة المجاورة وللهيئات التجارية، وذلك إزاء المشكلات التي تملك الجامعة القدرة على إيجاد الحلول لها.

٢ – إجراء البحوث التي تستهدف إيجاد الحلول المتعلقة بالسياسات العامة، سواء عن طريق الوحدات الجامعية الرسمية، أو المراكز العلمية بها أو أعضاء هيئة التدريس أفراداً وجماعات.

٣ – عقد الندوات والمؤتمرات واللقاءات، وبرامج التدريب قصيرة الأجل، وغيرها من برامج التدريب والتنمية لموظفي الحكومة، وللعاملين بمختلف هيئات المجتمع ورجال الأعمال.

٤ – تثقيف المجتمع وذلك ببث المعرفة العالمة العالمية بين المواطنين، وتوعيتهم بأحدث ما توصلت إليه المعرفة العلمية الإنسانية في شتى الميادين.

٥ – بث الروح العلمية في المواطن، بالمعنى السلوكي الحياتي ، بحيث يرفض الخرافات والاستسلام للغيبيات، ويعتمد شريعة العقل والمنطق في تفكيره وسلوكه.

٦ – تأهيل المواطن للعمل المنتج، وتشجيعه على امتلاك التقنيات الحديثة، وتعزيز قدرته على الإبداع في مهنته وقدرته على التطوير.

٧ – دراسة الثروات الوطنية الطبيعية، والبشرية وتحديد السبل لاستثمارها، أو لتحسين هذا الاستثمار.

٨ – حفظ التراث الوطني الثقافي بمعناه الواسع والكشف عن الأصيل والجميل.

٩ – إشاعة جو عام بالاهتمام بالثقافة وتقدير الإبداع والاهتمام بتعميق قيم الحق والخير والجمال في نفوس المواطنين.

١٠ – تشجيع الإبداع الثقافي في كافة الميادين.

١١ – المساهمة في إغناء المعرفة، وتقدم العلوم واعتبار المجتمع عضوا فاعلاً في عالم الحضارة لا مستورداً مستهلكاً لإنتاج الآخرين.

---

(١) أنظر:

أ – محمود مصطفى الشال: **تطوير التعليم الجامعى المصري في ضوء التغيرات المجتمعية** ، دراسة تحليلية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٩٤ ، ص ص ٧٤ – ٧٥.

ب – محمد حسن القيسي : "الجامعة بين النقد والتقويم – دراسة حالة جامعة قطر" ، **مجلة دراسات في المناهج و طرق التدريس** ، تصدر عن الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، عدد ٦١ ، أكتوبر ١٩٩٩ ، ص ١٣٨.

معوقات أداء الجامعة لوظيفة خدمة المجتمع:

إن المعوقات التي تقف حجر عثرة أمام الجامعات، تدفعها إلى الانفصال أحياناً، عن الجسد الاجتماعي لها وتبقيها في دائرة السلبية الاجتماعية ومن أهم هذه المعوقات:(١)

١ – الميزانيات المادية المحددة، والمرتبطة بمخطط الدولة المالي، والملزم بمسار معين لكل الأوجه بالدولة.

٢ – المناهج الدراسية بمراحل التعليم المختلفة، التي يجب إعادة النظر فيها بما يكون لها واقعها على كل ما يعمل داخل الوطن، ويحقق له النجاح والتطور والنمو، وإلا تكون مجرد دور تقليد تدور فى حلقة مفرغة ، حيث يلاحظ قصور واضح في مناهج الدراسة، على مدار مستويات التعليم تدور حول قضايا كثيرة، وليست من صميم الأمة وخدمتها للوطن.

٣ – عدم اهتمام أعضاء هيئة التدريس، بقضايا البيئة وخدمة المجتمع، نظراً لانشغالهم بالتدريس والبحث العلمي.

٤ – نقص الاعتمادات المالية، التى تخصصها الجامعة لخدمة المجتمع.

٥ – قلة تعاون مؤسسات المجتمع، مع الجامعة في سبيل خدمة المجتمع.

٦ – عدم قيام الجامعة بالإعلان عن خدماتها، وخبراتها في المجتمع المحلي.

٧ – عدم تقدير الجهود المبذولة من الطلاب، نحو خدمة مجتمعهم في نظام التقييم الدراسي.

٨ – عدم وجود دليل للخدمات الجامعية المتاحة لمؤسسات وأفراد المجتمع.

٩ – التعاون بين الجامعة والمجتمع تحكمه البيروقراطية والروتين.

١٠ – عدم ربط البحوث الجامعية بالمشكلات الواقعية التي تواجه المجتمع.

١١ – الاعتقاد السائد لدى بعض أفراد المجتمع، بأن أعضاء هيئة التدريس أكاديميين نظريين وغير محتكين بالمشاكل الحقيقية للمجتمع.

١٢ – نقص الوعي البيئي والخدمي لدى كثير من أعضاء هيئة التدريس، بما يحد من قدرتهم على التغلغل فى مشاكل المجتمع والتصدي لمشكلاته.

---

(١) انظر

- مريم محمد فؤاد أمين تاج الدين: "معوقات أداء الجامعة في خدمة المجتمع وتنمية البيئة وسبل مواجهتها" ، **المؤتمر السنوي السابع لمركز تطوير التعليم الجامعي ، الجامعة في المجتمع** ، من٢١ – ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٠، ص ص ١١٣ – ١١٤.
- أميمة عبد القادر الحسيني : **دور الجامعة في خدمة المجتمع – دراسة ميدانية مطبقة على جامعة المنيا ومجتمع المنيا المحلي** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة المنيا ، ٢٠٠١ ، ص ٢٩٢ – ٢٩٣.

١٣ – غياب أو قلة الحافز المادي، لأعضاء هيئة التدريس المساهمين في مجال خدمة المجتمع .

١٤ – حداثة قطاع شؤون خدمة المجتمع، وتنمية البيئة الذي من أولى مهامه، تحقيق الترابط بين الجامعة والمجتمع المحلي بقطاعاته المختلفة.

١٥ – عدم اهتمام أعضاء هيئة التدريس، بتحقيق أهداف الجامعة في خدمة المجتمع بجدية ، بسبب عدم الأخذ بهذا الجانب في الاعتبار عند الترقية لوظيفة أعلى.

العلاقة بين وظائف الجامعة الثلاث:

من خلال العرض السابق لوظائف الجامعة، تبين بأن أول وظيفة عرفتها الجامعات في العصور السابقة، هي التدريس وفي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، أدخلت وظيفة أخرى للجامعات عن طريق الجامعات الأوروبية هي وظيفة البحث العلمي ، وكانت مطلبا ضروريا لتطوير التدريس ، فالبحث العلمي يعزز التدريس ويطوره، ويعطى مستجدات جديدة حول المواضيع التدريسية للأستاذ الجامعي ، ومن خلال التدريس والبحث العلمي، انبثقت الوظيفة الثالثة وهي خدمة المجتمع ، وهناك من يمثل العلاقة بين الوظائف الثلاثة للجامعة، في شكل مثلث متساوي الأضلاع ، وبالتالى فإن زاوية الالتقاء بين كل ضلعين، تمثل عمق العلاقة بين هاتين الوظيفتين، ومساحة المثلث تمثل الفائدة التى تعود على المجتمع من الجامعة ، فالتفاعل بين الوظائف الجامعية يعني التوحيد والتفاعل الإيجابي، بين مهام الجامعة وهو ما يعود على المجتمع بالنفع الكبير.(١)

أهداف التعليم الجامعي:

تحتل الأهداف مكانة هامة في مدخلات التعليم الجامعي ، فهى الأساس والغاية التى يسعى بكل إمكاناته ووسائله إلى تحقيقها ، وتحديد الأهداف ليس بالشيء الهين، بل هو عملية معقدة لها ضوابطها وتقنياتها ومستوياتها ، وتخضع لعملية تقويم ومتابعة وتحتاج إلى تعديل وفقاً لنتائج التقويم ومعطيات التحديث واحتمالات المستقبل.

فالأهداف هي الغايات أو الأغراض، أو النتائج أو النهايات التي تتعلق بالمستقبل، ويراد الوصول إليها والعمل على تحقيقها ، ولا يمكن أن يقوم أي جهد جماعي وفعال، ومنتج دون وجود أهداف واضحة ومحددة له.(٢)

وتتميز أهداف التعليم الجامعي، عن أهداف المراحل التعليمية الأخرى، في أنها أكثر دقة وأكثر تخصصاً ، نظراً لارتباطها الوثيق بصناعة الخريجين، وتختلف أهداف التعليم وفقا للحقب

(١) أميمة عبد القادر الحسيني : **المرجع السابق** ، ص ٧٥.

(٢) محمد محمد الهادي ، وسيد عبد الحميد مرسي ، والسيد الطيبى : "دراسة ميدانية عن المشاكل الإدارية والتنظيمية فى ج . م . ع" ، **الندوة العلمية للإدارة الجامعية** ، مارس ١٩٧٠ ، المجلس الأعلى للجامعات ، ص ٧.

التاريخية والميزات الاجتماعية وطموحاتها ، حيث إن التعليم وفلسفته مرتبطان بالمجتمع ودرجة تطوره، بعبارة أخرى بأهدافه ورؤيته عبر التاريخ ، والذي يبرز في كل ذلك، هو تطور التعليم نوعاً وكماً خلال مسار التقدم العلمي والتكنولوجي.

فأهداف التعليم في بدء الثورة الصناعية، لم تكن نفسها خلال الثورة التكنولوجية المعاصرة.(١)

وبغض النظر عن نمط المجتمع الذي تنتمي إليه الجامعة، وأيديولوجيته ومدى تقدمه أو تخلفه، هناك ملامح رئيسية ترسم أهداف التعليم الجامعي، في إطار واضح المعالم، ويعد قاسما مشتركاً بين كل المجتمعات والنظم التعليمية، ويتضح ذلك في الأهداف التالية:(٢)

١ – أهداف أكاديمية: تستهدف نشر الثقافة الإنسانية المجردة، وتدعيمها وتهيئة القيادات انطلاقا من الاتجاه القائل (العلم للعلم).

٢ – أهداف تعني بتطوير شخصية الطالب، وصقلها وتنميتها وتزويده بكل ما ينمي معارفه ويوسع مداركه.

٣ – أهداف تبتغي إعداد أفراد المجتمع ذكوراً وإناثاً، عن طريق التدريب والتأهيل، لحمل المسئولية الاجتماعية والقيام بوظائف معينة يحتاج إليها المجتمع لتنميته، وتطويره تمشياً مع النظرة الاقتصادية، التي تقرر أن الوظيفة الاقتصادية للتعليم، هي استثمار في العنصر البشري.

٤ – تنمية الكوادر القيادية، في جميع المجالات وإكسابهم المهارات، وتنمية إمكاناتهم وقدراتهم الفكرية والعقلية التي تؤهلهم لقيادة حركة الفكر، والثقافة والتجديد فى المجتمع.

٥ – إعداد المتخصصين ذوي المستوى الرفيع في المهن المختلفة، الأمر الذي من شأنه تحريك طاقات المجتمع لتحقيق التقدم.

٦ – زيادة مجال البحث العلمي للوفاء بحاجات المجتمع، وحل ما يعترضه من مشكلات على

---

(١) يسري بيومى ، وجيهان يحي السيد : "التعليم الجامعي في مصر المشاكل ومقترحات التطوير" ، مؤتمر **قضية التعليم في مصر أسس الإصلاح والتطوير** ، أسيوط ، أكتوبر ١٩٩٠ ، ص ٥٩٨.

(٢) أنظر :

– عبد الله بشير : **نظم التعليم العالي والجامعي**، مصراته ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ليبيا، ١٩٨٦ ، ص ٦١.

– عبد الفتاح أحمد حجاج: **أستاذ الجامعة ، أوضاعه المهنية وبعض مشكلاته** ، دراسة مقارنة ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٨٦، ص ١٤٧.

أسس عليمة سليمة.

٧ – السعى لتحقيق التطبيع الاجتماعي والثقافى للفرد، مما يؤدي إلى تكامل شخصيته ونموه، الأمر الذي يجعله قادراً على التوافق مع ذاته، ومع ما يحيط به ، ويمكنه من الإسهام إيجابياً في البناء الحضاري .

وبصفة عامة، فإن أهداف التعليم الجامعي تتعدد الآراء حولها ، لأن الجامعة مؤسسة أكاديمية وإدارية وثقافية ومجتمعية ، وأجمعت هذه الآراء على أن الأهداف يمكنها أن تشتمل على:(١)

١ – القيام بالعملية التعليمية ، وتوفير أماكن ومراكز المعرفة والتعليم والتدريب والبحث.

٢ – الإسهام في تدريس العلوم والفنون، عن طريق برامج الدراسات العليا والبحوث، وتوجيه العلماء والباحثين نحو المشاركة الإيجابية، في مشروعات البحوث الهادفة، نحو التقدم والتنمية ومواجهة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للبلاد.

٣ – الارتقاء بالتنمية الفكرية والثقافية، بين المواطنين وإيجاد شعور بالمسئولية العامة، لدى المتعلمين لإدراك الحقيقة والبحث عنها.

٤ – التفاعل المستمر مع البيئة ، وذلك من خلال الدراسات والبحوث المشتركة، التي تعالج مشكلات المجتمع المحيط وتحاول تقديم حلول مناسبة لها.

٥ – تدعيم القيم الروحية لدى الشباب ، بحيث لا تقطع صلتهم بتراثهم الأصيل، وتنوير المجتمع المحيط من حولها بالتيارات الفكرية ، وتفنيدها والرد عليها.

٦ – الإسهام الفعال في تبسيط العلوم والتكنولوجيا، لشرائح المجتمع عن طريق الاستعانة، بأدوات الاتصال المكتوبة والمسموعة والمرئية.

٧ – العمل على تحقيق السبق والتكامل بين التعليم الجامعي، والأكاديمى والتطبيقى وبين التعليم الفني والتكنولوجي ، وفقاً لخطط مدروسة وكذلك التنسيق والتكامل مع التعليم قبل الجامعي ، فهذا من شأنه إيجاد نوع من التوازن بين مدخلات ومخرجات التعليم المختلفة.

٨ – تدريب وإعادة تدريب أصحاب الكفاءات لمواجهة الجديد والمستحدث في مجال تخصصهم حتى لا يتخلفون عن ركب الحضارة المعاصرة.

ويؤكد تقرير اليونسكو ((التعلم ذلك الكنز الكامن)) على مجموعة من الأهداف الهامة

---

(١) منى ياسين محى الدين : **دراسة ميدانية لبعض مشكلات إدارة كليات التربية النوعية في مصر** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٥ ، ص ص ٢٨ – ٢٩.

للتعليم العالي في تطوير المعرفة ، والبحث والتجديد والتدريس والتدريب والتربية المستمرة بالإضافة إلى :

١ – تربية قادة الفكر والسياسة ورؤساء الشركات، والقادرين على إثراء الثقافة وتطوير رؤية المجتمع للكون والإنسان وللحياة.

٢ – إصلاح التعليم وتجويده وإعداد المعلمين وتدريبهم.

٣ – أن يصبح التعليم العالي مكاناً للتعليم ومصدراً للمعرفة والتعلم المستمر.

٤ – فهم التكنولوجيا الجديدة ومتطلباتها ومتغيرات سوق العمل.

٥ – أن يمثل التعليم العالي المستودع الحي للتراث والثقافة ، وخلق المجتمع المتعلم المعلم.

٦ – أن يعمل التعليم العالي على سد الفجوة بين الشعوب، والثقافات والحد من الهجرة من البلاد الفقيرة إلى البلاد الغنية.

٧ – أن تعتبر الجامعات مكانا لتحسين التعاون الدولي، وتنمية العلاقات والارتباطات بين الدول المتقدمة والدول النامية.(١)

في حين يذكر شيحة في دراسته عشرة أهداف للتعليم العالي، استوحاها من الفكر التربوي العالمى والعربي تتمثل في : نقل المعرفة ، وتبسيط المعرفة ، وإعداد أطر فنية ، وإعداد الباحثين ، والإضافة إلي المعرفة ، والمشاركة في صنع القرار ، وخدمة الفلسفة القومية ، وتوجيه التعليم السابق لها ، وتنمية التعاون الدولي ، وتنمية شخصية طلابها ، وجميع هذه الأهداف تتعلق بالوظائف الثلاثة، التي تؤديها الجامعة وهي التدريس والبحث والخدمة العامة.(٢)

وتحدد أهداف التعليم الجامعي في ليبيا، حسب ما حدده القانون رقم (١) لسنة ١٩٩١م الصادر عن المؤتمر الشعبي العام، بشأن تنظيم التعليم العالي في الجماهيرية على النحو التالي:– (٣)

---

(١) علي أحمد مدكور: "سياسات التعليم العالي في الوطن العربي الطريق إلى المستقبل" ، **مجلة العلوم التربوية**، تصدر عن معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، عدد٤، القاهرة ، أكتوبر ٢٠٠٠ ، ص ٢٥.

(٢) عبد المجيد عبد التواب شيحة: "**الاتفاق والاختلاف على أهداف التعليم العالي بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس بإحدى كليات التربية**" ، **الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس** ، التعليم الجامعى في الوطن العربي، مجلد ١٤، دار الفكر العربي ، ١٩٨٧ ، ص ص ١٩٣ – ١٩٤.

(٣) مدونة الإجراءات ، أمانة مؤتمر الشعب العام، قانون ٨٣ رقم١، **سياسة تنظيم التعليم الجامعى**، مادة٢، ١٩٩٢ .

١- تزويد البلاد بالكفاءات العلمية المتخصصة، والملتزمة بواجبها الوطني والقومي، وتهيئتها للمساهمة في النهوض بالحضارة العربية الإسلامية.

٢- نشر المجلات والكتب العلمية التي كانت مصدرا من مصادر البحث العلمي.

٣- تبادل الإنتاج العلمي بين الجامعات، فيما ينشر من كتب ومجلات وأبحاث لنقص السيولة والتنسيق في مثل هذه الأمور وغيرها.

٤- الاهتمام بالثورة الثقافية وتأكيد فلسفة سلطة الشعب والفكر الجماهيري.

٥- الاهتمام باللغة العربية وآدابها والتأكيد على استعمالها في فروع العلم والمعرفة.

٦- الرقى بالآداب والأخلاق وتطوير العلوم والفنون.

٧- إجراء البحوث العلمية والتطبيقية والقيام بالاختبارات والتجارب المعملية المبتكرة التي تسهم في رقي المجتمع وتقدمه.

٨- القيام بتقديم الخبرة والاستشارات العلمية للهيئات، والمؤسسات العلمية الأخرى محليا وقوميا وعالميا.

ووراء تحقيق هذه الأهداف عددا من المشكلات ، والتحديات التي تواجه التعليم الجامعي ويمكن توضيح ذلك من خلال الآتي :-

أولاً : مشكلات التعليم الجامعي :

لا شك فى أن الكثير من مؤسسات التعليم الجامعي، تواجه اليوم وفي جميع أنحاء العالم ، بعض التغيرات والمشكلات، وخاصة منذ السنوات الأخيرة من القرن الماضي، ومع بداية القرن الجديد وقد فرضتها الأزمة التى عاشها وعاناها التعليم العالي ، ولعل من أهم أسباب مشكلات التعليم الجامعي المعاصر فوارثه للكثير من التقاليد الجامعية للجامعات في العصور الوسطى ، كما ورث معها كثيراً من المشكلات، التي تركتها هذه الجامعات بدون حل ، فالجامعات الأولى التي أنشئت في العصور الوسطى، أثرت ولا تزال تؤثر في التعليم الجامعي، وفي ذلك يقول (هاسكنز) أن كل الدلائل تشير إلى أن جامعة القرن العشرين هي سليلة ووريثة لجامعة بولونيا فى العصور الوسطى التي خلقت التقاليد الجامعية المعروفة في العالم الحديث.

وسبب آخر وراء مشكلات التعليم الجامعي، يكمن في أن الكثير من الجامعات تسلك عادة أحد الطريقين، إما انها تنظر لجامعات العصور الوسطى، وتستمد إلهامها منها، أو إنها تستجيب

للضغوط المباشرة التي تتعرض لها ، فتحل مشكلاتها بأساليب ارتجالية وعاجلة.[١]

وإن التعليم العالي تقريباً يواجه معظم المشكلات، التي يواجهها التعليم الثانوي وهي تتضمن نقص التوجيه، وعدم تكافؤ الفرص، وهجر الصفوف الدراسية، واختلال التوازن بين التعليم والتدريب من جهة وسوق العمل من جهة أخرى. [٢]

وعلى الرغم مما حققه التعليم الجامعي العربي، من إنجازات إلا أنه لا يزال يعاني من كثير من المشكلات، التي تؤثر على كفاءته الداخلية والخارجية، ويلخص نوفل أهم المشكلات التي تواجه التعليم العالي الجامعى في: [٣]

١ – على الرغم من التوسع الكمي الكبير، فإن نسب الطلاب إلى عدد السكان أو إلى الشريحة العمرية لا تزال قليلة.

٢ – عدم التوازن بين نسبة الخريجين في التخصصات النظرية والإنسانية، والخريجين في التخصصات العلمية والتطبيقية.

٣ – التركيز في التوسع على الجامعات ذات النمط التقليدي، وإهمال أنواع أخرى تستجيب بصورة أفضل للمستجدات العلمية والتكنولوجية.

٤ – ضعف العلاقة بين التعليم الجامعي وعالم العمل.

٥ – ضعف الكفاءة الداخلية وارتفاع نسبة الإهدار.

٦ – قلة نصيب الإناث من التعليم الجامعي.

٧ – غياب آليات مراقبة النوعية وتحسينها.

---

(١) محمد صبري حافظ: **دراسة بعض مشكلات التعليم الجامعي الأزهري**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر ، ١٩٨٧ ، ص ٧٧.

(٢) جان توما: "مشكلات وآفاق التعليم العالي"، من كتاب مشكلات عالمية فى التربية، ترجمة: (ملكة أبيض)، **المجلة العربية لبحوث التعليم العالي**، عدد ٢، ديسمبر ١٩٨٤، ص ١٩.

(٣) محمد نبيل نوفل : **تأملات في مستقبل التعليم العالي**، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، القاهرة ، دار سعاد الصباح ، ١٩٩٢ ، ص ٤٧.

فى حين بين بن فاطمة الصعوبات التي تعوق تطور التعليم الجامعي العربـــى، وتعـــوق قدرته على تحقيق أهدافه، والقيام بالوظائف التي تنتظرها المجتمعات العربية منه فى:[١]

أ – الانفصال بين التعليم الجامعي ومتطلبات التنمية.

ب – مواصلة بعض الجامعات العربية العمل بمقتضى ذهنية الجامعات التقليدية التي تعنـــى بتكوين النخب من ذوي المكانة الاجتماعية المرموقة.

جـــ – ارتفاع الكلفة المالية له.

د – تركيز الجامعات العربية على وظيفة التعليم، وبدرجة ثانية على وظيفة ا لبحث العلمـــي وشبه إهمال لوظيفة خدمة المجتمع ووظيفة استشراف المستقبل.

هـــ – اعتماد أغلب الجامعات العربية أساليب وطرائق في التدريس، لا تواكب الاكتشـــافات الحديثة في مجال التكنولوجيا، والاتصال بما يمكن من تجاوز التلقـــين والإمـــلاء إلـــى اعتماد أساليب التعلم الذاتي.

و – انخفاض مستوى التقدم فضلاً عن ضعف قدرته على استباق التقدم والتطور.

أما الأستاذ الدكتور حامد عمار، فيرى بأن هناك عدة مشكلات شائعة، يعانيها تعليمنـــا العالي العربى ومنها:[٢]

(١) البيروقراطية وتنعكس من خلال:

أ – الملاحظ في أغلب نشاط المؤسسات الجامعية السيطرة، والاهتمـــام الملـــح بالجانـــب البيروقراطي.

ب – عدم الاستثمار الأمثل لطاقات أعضاء هيئة التدريس بما يحقق الأهداف المنشودة.

جـــ – عدم اهتمام أعضاء هيئة التدريس بعد بلوغهم درجة الأســـتاذية بمهمـــة البحـــث، والإنتاج العلمى والنشاط الاجتماعي والثقافي.

---

(١) محمد بن فاطمة: " عضو هيئة تدريب الجامعي المبدع، ملامحه، إعداده ، تدريبهن واســـتراتيجية تـــوفيره، **المؤتمر الثامن للوزراء المسئولين عن التعليم العالى والبحث العلمي فى الوطن العربي** ، الجودة النوعيـــة للتعليم العالى فى الوطن العربي لمواجهة التحديات المستقبلية، القاهرة ، من ٢٤–٢٧ديسمبر ٢٠٠١، ص٧.

(٢) حامد عمار: **مواجهة العولمة والتعليم والثقافة** ، القاهرة ، ط١ ، مكتبة الدار العربية للكتـــاب ، ٢٠٠٠ ، ص ص ١٥٧ – ٢١٠.

د – عدم القيام بالمتابعة والتقويم في عملية التعليم والتدريس.

هـ – عدم الاستغناء عن الكتاب الجامعي، بالرغم مما تتصف به بعض الكتب من كآبة في المحتوى وطريقة العرض.

و – عدم التوسع في فرص التعليم العالي، إلى الدرجة التي يصبح فيها جزءاً من منظومة التعليم الأساسي بمعناه العام.

وأما رحمة فيحدد مشكلات التعليم العالي في:(١)

أولاً: النمو السريع للتعليم الجامعى من حيث عدد الطلبة ومن سلبياته:

أ – الازدياد السريع والكبير في نفقات التعليم العالي.

ب – التضخم في عدد الطلبة.

جـ – انخفاض الكفاءات التدريسية.

د – تضخم أعباء الإدارة الجامعية وتخلف تقنياتها.

هـ – الحد من التوسع في الكليات التقنية والتطبيقية، سبب ارتفاع في تكاليف التعليم فيها وصعوبة تنفيذ التدريس والتدريب.

و – انخفاض كفاءة المباني والتجهيزات.

ز – تهميش البحث العلمي لصعوبة توفير مستلزماته، من المخصصات المالية ومن تفرغ الباحثين ومكافآتهم.

ح – تدنى إنتاجية التعليم وكفاءته الداخلية ، نتيجة لانخفاض كفاءة مدخلاته.

ثانياً: الإقبال الشعبي على التعليم العالي والرغبة في دراسة تخصصات معينة.

ثالثاً: مجانية التعليم العالي وتبعيته للدولة.

رابعاً: محدودية التطوير فى محتوى التعليم العالي.

خامساً: لغة التدريس بين العربية والأجنبية.

---

(١) انطوان رحمة: تأملات في المشكلات والعقبات التى تواجه التعليم العالي في المشرق العربي" ، **قراءات حول التعليم العالي**، عدد ٤ ، ١٩٩٢ ، ص ص ١٩ – ٢٦.

obeikandl.com

وهناك من يضيف مشكلة تلقي الطالب للتعليم، يرتبط بأدائه للامتحان وليس وصولا للإبداع والابتكار فى ظل متغيرات متسارعة[1].

يشارك التعليم الجامعى الليبي، التعليم العربي فى الدول الأخرى في الهموم و المشكلات والتحديات التي يواجهها ولعل أهم هذه المشكلات :- [2]

١- ضعف الإنفاق على البحث العلمي، مقارنة بالدول التي اعتمدت عليه في نمائها، و تقدمها.

٢- النقص الكبير في أعضاء هيئة التدريس باعتبارهم الأساس في البحث العلمي والدراسات العليا. بسبب قصور برنامج الإيفاد لغرض الدراسة بالخارج.

٣- اقتصار وظيفة الأستاذ الجامعي بصفة أساسية، على التدريس بدلا من البحث.

٤- ضعف إمكانية مكتبات الجامعات، فيما تحتوى عليه من مراجع، و كتب ودوريات علمية.

٥- النقص الكبير فى قدرة استيعاب مؤسسات التعليم العالي، للأعداد المتزايدة من الطلاب الحاصلين على شهادة الثانوية العامة.

٦- ضعف التوازن بين مخرجات التعليم الجامعى، و احتياجات خطط التنمية، في القطاعات الاقتصادية و الاجتماعية.

٧- عدم تلبية معظم المقررات الدراسية بالكليات الجامعية لحاجات المجتمع، و متطلباته و لا تسهم فى حل مشكلاته المعاصرة.

٨- عدم وجود توازن بين المقررات الدراسية (النظري و التطبيقي) في بعض الكليات العلمية.

٩- ضعف خبرة وقدرة الكفاءات الإدارية التي تسير الإدارات المختلفة في الجامعات .

١٠- التغيير المستمر في أمناء اللجان الشعبية للجامعات، و الكليات و الأقسام مما سبب في عدم استقرار البرامج التعليمية داخل المؤسسة الواحدة.

---

(١) عبد الله السيد عبد الجواد: "الجامعة وقضايا المجتمع العربي في عصر المعلومات" ، **المؤتمر السنوي العاشر**، دار الفكر العربى ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٢ ، كلية التربية جامعة الزقازيق.

(٢) أنظر

- احمد الفنيش و آخرون: **التعليم العالى في ليبيا**، دراسة مقارنة ، طرابلس، ط١، الهيئة القومية للبحث العلمى، ١٩٩٨، ص ص٢٧-٢٨ .

- عز الدين إبراهيم كاموكه: **مرجع سابق**، ص ص ٣٧، ٣٨.

١١- ازدحام القاعات الدراسية.

١٢- ندرة الأجهزة و المعدات الخاصة باللغات، وبعض المواد العلمية كالكيمياء و الفيزياء والأحياء.

١٣- مشكلة التعريب في العلوم الطبية.

١٤- عدم وصول الدوريات و المجلات العلمية الحديثة، من أقطار العالم العربي و العالمي.

١٥- عدم وجود مراكز للانترنت تكون في متناول الجميع.

من خلال هذا العرض لمشكلات التعليم الجامعي العربي، يلاحظ بأنها تحاكى التحديات العالمية وأغلبها نتبع من الفلسفة التي يقوم عليها هذا التعليم، والأهداف التى يسعى إلى تحقيقها، حيث تقف أمامها الإمكانات المادية القادرة على إعادة النظر، في قبول الطلاب وتغيير المناهج والفلسفة العامة له. فهذه المشكلات في مجملها تتبع من واقعنا العربى، الذي يخضع لمؤثرات خارجية وداخلية، سواء الداخلية التي منها ما يتعلق برغبة الأفراد في التعليم العالي، ورغبتهم في اختيار نوعية أو نمط من التعليم ، وسقوط عوامل التفرقة بين أبناء المجتمع، في الحصول على تعليم عالي بسبب الجنس أو الانتماء ، أو عوامل خارجية عملت على زيادة التكلفة، من خلال طرح الدول المتقدمة، تقنيات وآليات حديثة فى التعليم، بالإضافة إلى الغرض من التعليم، الذي يسعى إليه كل فرد في المجتمع. الأمر الذي يدعو إلى إعادة النظر في شتى الجوانب المختلفة للتعليم، ابتداءَ من المحتوى والمنهج والنمط والنوع والتخصص ، إلى أعضاء هيئة التدريس، وسبل إعدادهم حتى نتمكن من اللحاق بركب التقدم والحضارة، والاستفادة من الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجى، وتسخير العولمة لصالح تطورنا ، ويجب على الجهات المسئولة، أن تأخذ مأخذ الجد فى معالجة هذه المشكلات من خلال الوقوف على كل مشكلة ومعالجتها وتسخير الإمكانيات اللازمة لحلها.

ثانياً : التحديات التي تواجه التعليم الجامعي :

إن نظرة فاحصة للكليات والجامعات، تشير إلى أن هذه المؤسسات، تمر في مرحلة انتقالية ، وقد يسجل المؤرخون هذه المرحلة كمرحلة انتقالية كبيرة أشبه ما تكون بالمرحلة التي مرت فيها هذه المؤسسات في أواخر القرن التاسع عشر.(١)

وعرف العقد الأخير من القرن العشرين، تغيرات مهمة في البيئة العالمية، التي اتكأت بقوة بطريقة أو بأخرى على دور نظم التعليم الجامعي ووظائفها، وتكوينها وأسلوب عملها في العالم أجمع ، بما في ذلك البلدان النامية والمتحولة ، وهذه الاتجاهات بعضها يقدم الفرص للتقدم

---

(١) جير ولداس : "التعليم العالي في مجتمع متعلم" ، ترجمة: شحدة فارع ، عمان ، دار البشير ، ١٩٩١ ، ص ٣٠.

والبعض الآخر يشكل مخاطر محتملة، ومن بين أشد التغيرات تأثيراً وتعاظماً أهمية كل من المعرفة، بوصفها دافعاً للنمو في سياق الاقتصاد العالمي ، وثورة المعلومات والاتصالات ، وبروز سوق العمل العالمية ، والتحولات السياسية والاجتماعية العالمية[١].

وتشير الدراسات إلى أن القرن الحادي والعشرين، قرن التحولات العلمية والتكنولوجية الهائلة والتغيرات الثقافية السريعة، وعصر مشكلات البيئة والغذاء والمياه، كما أنه عصر المعلومات الغزيرة، وثورة الاتصالات والعولمة والاقتصاد الحر، ولعل أهم التحديات التي تواجه التعليم الجامعي في الوطن العربي، مع بداية القرن الحادي والعشرين، والتي يجب على المؤسسات الجامعية أن تتخذ مواقف ملائمة لمواجهتها، بما يكفل سير العملية التعليمية المسار العلمي السليم ، وهي :

أولاً: التطور العلمي والتكنولوجي : حيث اتسم النصف الثاني من القرن الماضي، بالتغيرات السريعة والمتلاحقة في ميادين المعرفة العلمية والتكنولوجية ، وهذا انعكس على السياسة التعليمية، التى لا تزال تنتهج مناهج تقليدية، تعتمد على التلقين والحفظ ، فقد أسهمت الثورة العلمية التى اتسم بها العصر في تحرير الطاقات البشرية، واستثمار المصادر الطبيعية، والقدرة على استغلال الثروات الكاملة ، وذلك بسبب تزايد حقائق العلم ومفاهيمه ، وتلاشى الفواصل المصطنعة بين فروع العلم المختلفة ، وازدادت سطوة المعرفة العلمية، خاصة بعد ظهور وانتشار الحاسبات الآلية والقنوات الفضائية ، والبريد الإلكتروني وشبكات الإنترنت ، كما ظهرت العلاقة قوية بين العلم والتكنولوجيا المتقدمة، في صورة أجهزة تكنولوجية (Hard Ware) وبرامج ومواد تعليمية (Soft Ware) أكثر تقدماً من حيث الدقة والكفاءة، وصغر الحجم وبذلك ازداد تأثير القوى الاقتحامية للتكنولوجيا[٢].

ثانياً: الثورة الثالثة (ثورة المعلومات) وهي تعتمد على المعرفة العلمية المتقدمة، وعلى الاستخدام الأمثل للمعلومات المتدفقة، بشكل سريع ويقدر الخبراء أن حجم التراكم في هذه المعرفة خلال السنوات القليلة القادمة سيكون مساوياً أو يزيد عما تراكم من معرفة إنسانية، منذ بداية التاريخ البشري المسجل[٣].الأمر الذي يتطلب وجود العقلية القادرة، على تنظيم هذا الكم الهائل،

---

(١) البنك الدولي: **بناء مجتمعات المعرفة، التحديات الجديدة التي تواجه التعليم العالي** ، مرجع سابق ، ص ٨ .

(٢) سهير الجيار: "الجامعة والشخصية القومية في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين" ، **مجلة التربية والتنمية** ، القاهرة ، سنة ١٠ ، عدد ٢٥ ، مارس ٢٠٠٢ ، ص ٦٩.

(٣) مفتاح محمد عبد العزيز : **المعرفة والتعليم التكنولوجى لمواجهة القرن الحادي والعشرين** ، المركز الوطنى للبحوث التعليمية ، طرابلس ، ليبيا ، ٢ – ٤ / ١٢ / ١٩٩٨ ، ص ١٣.

والسريع حتى نتمكن من استخدامه بصفة مستمرة، وباعتبار العقل البشري هو العماد الأول لاستخدام هذه التقنية عن طريق اهتمامه بإعداد أبنائه تعليمياً وتربوياً، من خلال مؤسساته العلمية المختلفة.

ثالثاً: المتغيرات الاجتماعية: من تبعات الثورة العلمية ظهور ثورة اجتماعية في العالم الحديث تنادي بحرية المرأة، وحقوقها المدنية والاعتراف بحقوق العمال والفلاحين ، وإزالة الفروق الطبقية بين أبناء الشعب، والقضاء على التفرقة العنصرية، وتحرر كثير من الشعوب من ظلم الاستعمار الأجنبي، وتمتعها بحق تقرير المصير، وانتشار الديمقراطية، وسير الدول المتقدمة والراقية في طريق التخطيط الاقتصادي، في نشوء آراء ثورية جديدة في الإصلاح والتطوير، نحو مكافحة الحروب والدعوة إلى السلام، وغيرها من المظاهر، التي كان لها الأثر الكبير والمباشر على الحياة الجامعية(١).

رابعاً: المتغيرات الثقافية: من فوائد الاتصالات السريعة والمتطورة، تقارب المجتمعات وسهولة تفاعلها بشكل مباشر تحت ما يسمى بالنظام العالمي الجديد ، ولكن للأسف هذا التفاعل والتقارب بين المجتمعات، لم يكن خيراً لأغلب المجتمعات؛ بسبب ما انعكس عنه من سيطرة بعض عناصر الثقافة العالمية، وسعي بعض الدول المتقدمة إلى نشر ثقافتها، وإلباسها ثوب الحضارة الإنسانية المعاصرة، السبب الذي أدى إلى اندثار ثقافات محلية أو ضياع بعض عناصر ثقافات محلية أخرى، أو صراع بين ثقافات وقوميات وعصبيات ، وقد صاحب ذلك مشكلات عديدة تمثلت في اغتراب الشباب، والبحث عن الهوية الذاتية الثقافية ، وفي ضوء ذلك كله، كان على العملية التعليمية الجامعية أن تحافظ على الذاتية الثقافية، دون عزلة عن الحضارة العالمية المعاصرة في توازن دقيق ومدروس بين عناصر الثقافتين(٢).

خامساً: الطلب المتزايد على التعليم العالي والجامعي، حيث شكل الطلب المتزايد من الراغبين في التعليم العالي والجامعي تحدياً كبيراً على مؤسساته، في استعدادها لاستيعاب هذه الأعداد، وهذه الزيادة والإقبال على التعليم، كانت بسبب الزيادة السكانية، وارتفاع مستوى المعيشة، واتساع دائرة الديمقراطية، وطموحات الشباب في الرفع من مستواهم الاجتماعي، والاقتصادي ودخول أعداد كبيرة من الفتيات إلى التعليم العالي، الأمر الذي فرض نفسه على القائمين، على هذا المستوى من التعليم القيام بباقي الأمور الهامة، والضرورية للعملية التعليمية مثل (البحوث) والمؤتمرات، وتجهيز المعامل ، وصيانتها.

سادساً: انفتاح الجامعة على المجتمع المحلي والخارجي ، فلم تعد الجامعات

---

(١) محمد فاضل الجمال : **خبرات وآراء في الدراسة الجامعية** ، القاهرة ، دار سعاد الصباح ، ١٩٩٣ ، ص ٣٤.

(٢) عبد الفتاح أحمد جلال : "تجديد العملية التعليمية فى جامعة المستقبل". **مرجع سابق**، ص ٢٦.

كما كانت في الماضي أماكن معزولة تضم مجموعة من العلماء والطلبة، منشغلون بالتفكير والتأمل بل أصبحت مراكز للتفكير والعمل من أجل النهوض بالمجتمع، ومواجهة كل التحديات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

سابعاً: العولمة، حيث اتحدت العولمة، مع انخفاض تكاليف الاتصال والنقل، والحدود السياسية المفتوحة ، كلها سهلت حركة الناس ذوي المهارات ، وهذا الحراك يؤدي في الواقع إلى خلق سوق عالمية للرأسمال البشري المتقدم ، حيث ترجع مشاركة الأفراد والحائزين تعليما عالياً مطلوبة ، وأن سوق العمل العالمية للرأسمال البشري المتقدم، يشكل واقعاً متمددا يعيد تداول المهارات، والمشكلات المرتبطة بهجرة الأدمغة إلى طليعة المقلقات الوطنية، التي تواجه الدول العربية والنامية[١].

هذه بشكل عام بعض التحديات التي تواجه التعليم الجامعي والعالي، في بلداننا العربية الأمر الذي يتطلب من الأجهزة والمؤسسات التعليمية، أن تتخذ التدابير اللازمة لمواجهة ما طرأ على العالم من تغيرات، والنص عليه في مناهجها التعليمية بما يتواكب وهذه المتغيرات والتحديات. وأورد أبو بطانة بعض المعايير، التي يجب الانتباه لها لتحديد قدرة الجامعات على مواجهة التحديات، والصعوبات التي تقف في سبيل تحقيق أهدافها ومنها[٢]:

١ – قدرة الجامعات على استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلبة.

٢ – قدرة الجامعات على تقديم تعليم عال ملائم لمتطلبات المجتمع والتنمية.

٣ – قدرة الجامعات على التكيف مع التغيرات السريعة التي تحدث في طبيعة المهن.

٤ – قدرة الجامعات على التعامل مع مشاكل التمويل والموارد المتاحة.

٥ – قدرة الجامعات على القيام بوظائف التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع.

٦ – قدرة الجامعات على إحداث نوع من التوازن بين متغيرات الكم والكيف في التعليم العالى.

بينما بين بن فاطمة في دراسته المقدمة، إلى المؤتمر الثامن للوزراء المسئولين، عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، بأن مجابهة تحديات التعليم الجامعي العربي تنطلق من:[٣]

(١) ربط التعليم الجامعي بخطط التنمية على قاعدة (التعليم من أجل التنمية) وفقا لإجراءات

---

(١) البنك الدولى: بناء مجتمعات المعرفة والتحديات الجديدة التى تواجه التعليم العالى، **مرجع سابق** ، ص ١٩ – ٢٠.

(٢) عبد الله بو بطانة: **مرجع سابق**، ص ١٩٣.

(٣) محمد بن فاطمة: **مرجع سابق، ص ص**٦، ٧

تتدرج تحت هذا التوجه وهي:

أ – العمل بمقتضى الجامعة المنتجة، وهو ما يقضي بالجمع بين التعليم، والبحث العلمي والإنتاج بما يساعد على الإعداد للعمل وللحياة.

ب – إشراك المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية، والهيئات النقابية والقيادات المهنية في مجالس الجامعات لربط الصلة بمجال الشغل.

(٢) اعتماد مفاهيم جديدة في مجال التخطيط، تقوم على اعتبار الاحتياجات الاجتماعية، دليلا تسترشد به لتأمين موازنة بين رغبات الطلبة في الدراسة، وبين رغبات الاقتصاد المتمثلة في الحصول على مخرجات بمهارات وكفاءات معينة.

(٣) التحكم في جودة المدخلات والعمليات والمخرجات.

(٤) التوسع في مفهوم الاجتهاد في العمل الجامعي، ليشمل البحث والتعليم على حد سواء ، وتوسيع معنى البحث، ليشمل تكامل المعرفة وتطبيقها، بالإضافة إلى اكتشافها.

(٥) استخدام تكنولوجيا الاتصال لتحقيق مستوى عال من الجودة، من خلال الإمكانات التي يمكن استخدامها؛ لإغناء المواد التعليمية بالمعرفة الجديدة، التي يمكن الحصول عليها بسرعة كبيرة ، والتواصل مع الآخرين أينما كانوا ، والمساعدة على التدريس لأعداد كبيرة من المتعلمين بكلفة مناسبة.

عضو هيئة التدريس الجامعي إعداده والتزاماته المهنية:

يتضح مما سبق تعدد أدوار الجامعة، وتشعب أهدافها، حيث يقع على كاهلها مسئولية تنمية وتطوير المجتمعات لتواكب التقدم العلمي، والتكنولوجي الحادث في العالم، ومن خلال هذه المسئولية برز دور عضو هيئة التدريس الجامعي، باعتباره ركيزة من ركائز الجامعة الأساسية، وقاعدة من قواعد البناء الجامعي، ويعود له بالغ التأثير في شخصيات طلبته، وتكوينهم العلمي ويقوم بدوره الفعال فى تحديد وتنفيذ البرامج، والنشاطات العلمية لجامعته التي ترتبط مباشرة ببرامج مجتمعه[١].

والجامعة هي:- الأستاذ أولا وهو مركز الدائرة ، والطاقة المحركة لكل ما تتضمنه الجامعة من مدخلات، إذ ينبغى أن تظل السيادة للأستاذ، في منظومة رباعية لمقوماته وأدواره: علماً وفناً وقيماً وموقفاً[٢].

---

(١) موفق علي: "دراسة مقارنة لإعداد وتدريب الأستاذ الجامعي"، **مجلة اتحاد الجامعات العربية**، عدد ٢٢، ١٩٨٧، ص ٧٩.

(٢) حامد عمار: **الجامعة بين الرسالة والمؤسسة** . مرجع سابق ، ص ص ١٣ – ١٤.

ويعتمد نجاح المؤسسة الجامعية، على عضو هيئة التدريس فيها، باعتباره من أهم ركائزها، لذا فإن كيفية أدائه لدوره يتوقف عليه نجاح أو فشل تلك المؤسسة في أداء دورها[١].

إعداد عضو هيئة التدريس الجامعي:-

بعد أن بينا دور عضو هيئة التدريس في الجامعة، باعتباره الركن الأساسي فيها، من خلال اعتمادها عليه في القيام بوظائفها، نتطرق إلى إعداده، إن الإعداد والتأهيل والتكوين تعني جميعها اكتساب المعارف دون تحديد[٢].

فغالبية البلدان تختار أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، على أساس التفوق في البحث العلمي، أو تطرح كثير من الدول الحصول على درجة الدكتوراه، شرطاً مسبقاً للتعيين في وظيفة مدرس بالجامعة، وتضيف بعض منها التفوق في دراساته السابقة على الدكتوراه ، بينما تختاره قليل من الدول في ضوء تقويم أبحاثه قبل التعيين في الوظيفة[٣].

وهناك اتجاه سائد في جامعات الدول العربية، في عملية إعداد عضو هيئة التدريس، ففي الغالب تبدأ باختيار المعيدين وإدراجهم في هيئة التدريس في الجامعة، لمدة سنة أو أكثر ثم بعثهم في أغلب الأحيان، إلى جامعات في الخارج، للحصول على شهادة الدكتوراه في مجال تخصصهم، وقد تتاح لبعضهم فرصة الحصول على شهادة الدكتوراه في بلده ، ثم يعين حامل الدكتوراه بعد ذلك في عضوية هيئة التدريس[٤].

ونصت توصيات المؤتمر الثالث، حول الهيئة التدريسية في الجامعات العربية، استقطابا وإعداداً ودوراً، في توصيتها رقم (٢٥) إلى: أن يتم إعداد المعيدين والأساتذة من خارج الجامعة إعداداً تربوياً من خلال:

١ – مراكز وحدات التدريب التي تستخدمها الجامعات، لتأهيل أعضاء هيئة التدريس، وفق مقررات مكثفة في طرائق التدريس، وأساليب التقويم التربوي والوسائل التعليمية.

٢ – تنظيم حلقات تدريسية لتحديد ولكشف خبرة المؤهلين علمياً، في طرائق التدريس التي

---

(١) نادية السيد الشرنوبي: "مصادر الضغوط لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وعلاقته بالاحتراق النفسي وبعض المتغيرات الديموغرافية" ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة الأزهر ، عدد ٩٧ ، ٢٠٠١ ، ص ٢٧١.

(٢) مصطفى حداد: "إعداد أعضاء هيئة التدريس وتأهيلهم" ، مجلة **العلوم التربوية**، تصدر عن معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، مجلد ١، عدد ١، يوليو ١٩٩٣، ص ٦٩.

(٣) عبد الفتاح أحمد جلال: "إعداد هيئة التدريس بالجامعة"، **مجلة العلوم التربوية**، ، تصدر عن معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، مجلد ١، عدد ١، يوليو ١٩٩٣، ص ٧٧.

(٤) حسن أحمد تيم: "عضو هيئة التدريس في الجامعات السعودية اختياره وإعداده وتطويره" ، **ندوة عضو هيئة التدريس الجامعي في الجامعات العربية**، المنعقدة بجامعة الملك سعود من ٢٧ / ٢ / – ٢ / ٣ / ١٩٨٣ ، ص ٣.

تقدمها الجامعات عبر الندوات المختصة، بوسائل التدريب للأعداد الكبيرة ، ويمكن أن يقوم اتحاد الجامعات العربية بدور رئيس في هذا المضمار.

٣ - اعتبار تقويم النشاط التدريسي لعضو هيئة التدريس، وسيلة من وسائل المحفزات وإدخال هذا التقويم طرفاً في الترقيات العلمية؛ لتعزيز دور الجانب المهني والتربوي، في سياقات العمل الجامعى[١].

وتتضح صورة الإعداد الجيدة لعضو هيئة التدريس الجامعي، من خلال الأسس التالية:-

١ - الأساس العلمي (الأكاديمي) ويعد هذا الأساس العلمي لب العملية التعليمية ، فهو من صفات القيادة الناجحة ، وأن جودة التعليم وملكة المعلم، تنعكس بدورها على درجة كبيرة من الأهمية في العملية التعليمية.

٢ - الأساس التربوي للمعلم الجامعي : وهذا الأساس يعد القالب الذي يصب من خلاله، العلم والتخصصات المتنوعة في فروع العلم المختلفة ، حيث يتناول طبيعة وشخصية المعلم الجامعي وما يتحلى به من سمات، بالإضافة إلى الجانب المهني، الذي يهتم بكفايات التدريس الجيدة ومهارته.

٣ - الأساس الاجتماعي: ويتمثل دوره في العلاقة بين الجامعة والمجتمع، وبين العلم والحياة وبين النظرية والتطبيق ، ومن خلال الفهم والإحاطة بالأشياء والوقوف على منافعها والعمل على استخدامها في الحياة، فهذا الأساس ذو أهمية كبيرة في إعداد الأستاذ الجامعى باعتباره مرشدا لفئات وشرائح متنوعة من المجتمع[٢].

وهناك عدة برامج قامت بإعدادها الجامعات العربية، لإعداد وتطوير الأستاذ الجامعي ، ولعل من أبرزها برنامج جامعة القاهرة، وجامعة عين شمس في جمهورية مصر العربية، وجامعات بعض الدول العربية الأخرى، مثل الأردن وسوريا والمملكة العربية السعودية.

---

(١) المنظمة العربية للثقافة والعلوم : "المركز العربي لبحوث التعليم العالي" – **المؤتمر الرابع للوزراء المسئولين عن التعليم العالي والبحث العلمي فى الوطن العربي** ، دمشق ، ص ١٩، ١٩٨٦ .

(٢) أنظر:

- حامد عبد المقصود وعبد الله الفيصل الشمرى: "وسائل وأساليب الإعداد التخصصى والتربوى لعضو هيئة التدريس بالجامعة"، **ندوة عضو هيئة التدريس بالجامعات العربية** المنعقدة بجامعة الملك سعود خلال الفترة ٢/٢٧ – ١٩٨٣/٣/٢، ص ٣.
- أحمد محمود عياد: " إعداد عضو هيئة التدريس بالجامعة" ، **المؤتمر السنوي الأول للتعليم الجامعى** فى مصر ،تحديات الواقع والمستقبل، ٢٤ – ٢٦ سبتمبر ١٩٩٤ ، مركز تطوير التعليم الجامعي ، جامعة عين شمس ، ص ص ٥٥٨ – ٥٦٠.

الالتزامات المهنية لأعضاء هيئة التدريس:

بعد أن تم التعريف بعضو هيئة التدريس الجامعي، ودوره الأساسي في القيام بوظائف الجامعة، والوقوف على إعداده ، والأسس التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار أثناء إعداده ، نتعرف على أهم الواجبات أو الوظائف، أو الأدوار التي يطلب منه القيام بها من خلال تعريفنا للالتزامات المهنية له ، فنلاحظ أن مفهوم الالتزامات ارتبط بشكل كبير بالحريات لأعضاء هيئة التدريس وهذا ما أكد عليه (سكران) في دراسته ، حيث قال بأن الالتزامات تشكل ركناً أساسياً، من أركان الحرية الأكاديمية، انطلاقا من أنه لا حقوق بلا واجبات، ولا حرية بلا التزامات ومسئوليات.

والجدير بالذكر هو أن الالتزامات تشكل في حقيقة أمرها، نوعاً من الضوابط والتوجيهات التي توضع لإبراز أهمية الجامعة، ومكانتها في إثراء المعرفة، وتراكمها والنهوض بالمجتمع محلياً وعالمياً، من أجل إسعاد البشرية، والمشاركة في حل المشكلات العالمية[1]. وهذه من وظائف الجامعة والتي يعهد إلى أعضاء هيئة التدريس فيها القيام بها .

ونصت توصيات المؤتمر الثالث لوزراء التعليم العرب، على أن واجبات عضو هيئة التدريس الجامعي في: المهمات التدريسية والبحث العلمي والإرشاد الأكاديمي، والمشاركة في اللجان الجامعية والإسهام في التعليم المستمر، والمؤتمرات والندوات العلمية[2].

إن هذه الواجبات هي ما نقصده من التزامات واجبة للأستاذ الجامعي، كما عرفناه في الفصل الأول من الدراسة تحت بند مصطلحات الدراسة.

وفي دراسة بعنوان أستاذ الجامعة، الأدوار والمهام ومضمنات الأداء المميز ، توصل الباحث إلى أن هناك عدة أدوار لعضو هيئة التدريس وهى[3]:-

١ – الدور الاجتماعي لأستاذ الجامعة: وهذا الدور يعبر عن وظيفة الجامعة تجاه خدمة المجتمع، باعتبارها رمزاً لتحضر المجتمع، ومن أهم وسائل رقيه وتقدمه، وعليها أن تستجيب لاحتياجاته حتى يكتب لها البقاء والاستمرار، وتضمن تأييده المادي والمعنوي ، ومن هنا فإنه يجب على الأستاذ الجامعي، أن يعايش قضايا ومشكلات مجتمعه.

---

(١) محمد محمد سكران: **الحرية الأكاديمية في الجامعات المصرية** ،القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ ، ص ١٠٨

(٢) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: **مرجع سابق** ، ص ١٩ .

(٣) **محمد محمد سكران** : الطالب و الأستاذ الجامعي ، سلسلة بحوث و دراسات تربوية ، القاهره ، دار الثقافة للنشر و التوزيع . ٢٠٠١. ص ص ١٨٤ – ١٩٧ .

٢ – الدور العلمي لأستاذ الجامعة:– ويتضح هذا الدور من اعتبار الجامعة، مؤسسة علمية أكاديمية تملك قوى بشرية متميزة.

٣ – الدور التعليمي لأستاذ الجامعة: – وهو ما يميز الجامعات من غيرها من المؤسسات العلمية الأخرى، ويعطيها صفتها الأساسية ، فالجامعة قامت في الأساس من أجل القيام بهذا الدور، وذلك قبل أن تعرف الأدوار الأخرى العلمية والاجتماعية.

٤ – دور أستاذ الجامعة في علاقته بزملائه: وينبع هذا الدور من مفاهيم وأخلاقيات جامعية متوازنة عبر العصور.

٥ – الدور الإداري لأستاذ الجامعة: وهو مشاركة الأستاذ في العمل الإداري، داخل الأقسام والمجالس نتيجة لزيادة عدد الطلاب والتخصصات ... إلخ.

وهناك من يقسم التزامات وواجبات عضو هيئة التدريس باعتبار أنه[1]:

١ – حجة في الموضوع الذي يدرسه، الأمر الذي يلزمه بأن يتمتع بالإعداد الكافي، ويحسن من أسلوب إلقائه وتحسيس ما يتوقعه الطلبة.

٢ – مخطط ومنظم للوقت ، ويقوم بإعطاء المحاضرة والإشراف على الطلبة، ومتابعة إنجازهم لبحوثهم، والقيام ببحوثه الخاصة، وتنظيم واجبات الطلبة، ووضع وتصحيح أوراق الطلاب، وحضور الاجتماعات والمؤتمرات، التي ينظمها القسم والحضور والمساهمة في اللجان التي يتم اختياره أو تعيينه فيها.

٣ – المحاضر الجامعي كمرشد أكاديمي للطلاب.

٤ – المحاضر الجامعي كخبير ومرشد في مجال تخصصه.

٥ – المحاضر الجامعي كباحث.

٦ – المحاضر الجامعي كمستشار.

إن هذه الأدوار ما هي إلا التزامات يطلب من عضو هيئة التدريس القيام بها، وفقا لوظائف الجامعة الثلاث المتمثلة في التدريس، والبحث العلمي وخدمة المجتمع ، ويمكن أن نصنف الالتزامات المهنية لعضو هيئة التدريس الجامعي على النحو التالي:

---

(١) بربرا ماتيز وأنا موانجي رث شلبيتي: **الأساليب الإبداعية في التدريس الجامعي** ، ترجمة: حسين عبد اللطيف بعارة ، وماجد محمد الخطابيه، عمان ، ط ١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٠٠ . ص ٢٣ – ٤٣.

أولاً :- التزامات عضو هيئة التدريس الجامعي في وظيفة التدريس :-

تتمثل فى إعداد المحاضرات، وإلقائها لطلبة الدرجة الجامعية الأولى، والدراسات العليا ، وقراءة موضوعات الطلاب المقدمة في حلقات البحث، والإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه ، وتصحيح أوراق الامتحانات، والاشتراك في أعمالها ، والإرشاد الأكاديمي في نظام الساعات المعتمدة أو المقررة أو القيام بالأعمال الإدارية في اللجان، والمجالس الجامعية ، وتطوير المناهج ، وإتقان اللغة التي يدرس بها ، وتأليف الكتب الجامعية والاشتراك في تأليفها.(١)

ثانياً :- التزامات عضو هيئة التدريس الجامعي تجاه البحث العلمي :-

يحتل البحث العلمى موقعا هاماً في التزامات عضو هيئة التدريس فى الجامعة ، حيث يطلب منه القيام بجهد علمي منظم، يهدف إلى تنمية المعرفة الإنسانية، في حقل تخصصه ، والجامعات تعمل على اهتمامها بالبحث العلمى، من خلال محاولتها لتوفير الجو الملائم، والإمكانات اللازمة للمساعدة على قيام عضو هيئة التدريس بالبحوث الأصيلة المبتكرة ، ويقوم أعضاء هيئة التدريس بنصيب كبير، من الأبحاث العلمية سواء النظرية أو التطبيقية ، ولا شك في أن الإنتاج العلمي لعضو هيئة التدريس، يرفع من معنوياته ويشعره بالرضا بما قدم لزيادة المعرفة الإنسانية ، وحتى يتمكن من القيام بواجبه على الوجه الأكمل يتطلب الأمر منه الانضمام إلى جمعية علمية أو أكثر.

وللبحث العلمى تأثير كبير على أداء عضو هيئة التدريس، تجاه واجبه التدريسى ، وهناك العديد من الجامعات التى تنظر باهتمام إلى واجبات أعضاء هيئة التدريس، في إعداد مشاريع الأبحاث والدراسات التي تحتاج إليها المؤسسات الخاصة والعامة.(٢)

ثالثاً :- التزامات عضو هيئة التدريس تجاه المجتمع :-

من الالتزامات التي توليها الجامعات الحديثة اهتماماً كبيراً، هى خدمة المجتمع من خلال تخريج المؤهلين للعمل في قطاعات المجتمع الإنتاجية، والخدمية والتطرق للحلول للمشكلات البيئية والاجتماعية، التى تواجه المجتمع ، وباعتبار عضو هيئة التدريس الجامعي، هو الشخص المعد والمناسب فى إعداد طلاب الجامعة، والباحث الذي يدرب على إعداد البحوث لحل القضايا والمشكلات، التى تواجه المعرفة الإنسانية، ومن خلال البحث في مشكلات المجتمع ، ووضعه

---

(١) مصطفى حداد: **مرجع سابق** ، ص ٨.

(٢) محمد أحمد حمدان: مسئوليات عضو هيئة التدريس الجامعي ، **ندوة عضو هيئة التدريس فى الجامعات العربية، المنّعقدة في جامعة الملك سعود** ، من ٢/٢٧ إلى ١٩٨٣/٣/٢ ، ص ٤

داخل المجتمع يفرض عليه القيام بعدة التزامات تجاه هذا المجتمع ومنها:[١]

١ – ربط البحوث التي تجرى في الجامعات باحتياجات مجتمعاتها، وبحثها وحصر نتائجها.

٢ – اشتراك أعضاء هيئة التدريس من الجامعات، في لجان ومجالس علمية بمستوياتها المختلفة.

٣ – دراسة مشكلات البيئة والانفتاح على المجتمع الإنساني.

وهناك من حصر التزامات عضو هيئة التدريس، تجاه خدمة المجتمع في إجراء البحوث العلمية الهادفة، لخدمة خطط التنمية القومية في مختلف المجالات ، والقيام بالدراسات والبحوث التي تقترحها الدوائر الرسمية وشبه الرسمية ، والقطاع العام فى نطاق التعاون بين الجامعات، وتلك الجهات والمساهمة في الندوات، والمؤتمرات والحلقات الدراسية داخل القطر وخارجه.[٢]

أن عملية إعداد عضو هيئة التدريس في الجامعات الليبية، تتشابه إلى طريقة إعداد عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية الأخرى، و التي سبق التحدث عنها، و يتوقف على أعضاء هيئة التدريس قيام الجامعة بوظائفها المختلفة، التي تتحقق من خلال ما يقومون به من واجبات والتزامات، وهذه الواجبات تم تحديدها في كتاب التصنيف المهني الصادر عن اللجنة الشعبية العامة للخدمة العامة.[٣]

١– القيام بالتدريس وذلك بإلقاء المحاضرات لطلبة الجامعة، و المعاهد العليا كلا في مجال تخصصه.

٢– القيام بالإشراف على الصف، و إدارة المناقشات في الموضوعات المختارة من المقرر.

٣– القيام بإلقاء المحاضرات العامة.

٤– الإشراف على التجارب العلمية، التي يقيمها الطلبة في المعامل، و الأعمال العلمية الأخرى فى الكلية و القسم.

٥– الاشتراك في إعداد أوراق الامتحانات، و القيام بتصحيحها ورصد الدرجات.

---

(١) أحمد السيد العدلي: "مسئوليات عضو هيئة التدريس بالجامعة" ، ندوة عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية، المنعقدة في جامعة الملك سعود ، من ٢/٢٧ إلى ١٩٨٣/٣/٢ ، ص ٥.

(٢) إبراهيم خليل أحمد: "مسئوليات عضو هيئة التدريس في جامعة الموصل تجاه المجتمع" ، ندوة عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية المنعقدة في جامعة الملك سعود خلال الفترة من ٢٧ / ٢ إلى ٢ / ٣ / ١٩٨٣ ، ص ١٦.

(٣) مصطفى أبو الخير: دليل التصنيف المهني ، اللجنة الشعبية العامة للخدمة العامة، روما ،منشورات مطابع ستارف، ص ص ٨٢،٨٣ .

٦- الأشراف على طلبة الدراسات العليا في إعداد رسائلهم.

٧- الاشتراك في اللجان التي تشكلها الجامعة.

وحددت لائحة أعضاء هيئة التدريس الوطنيين، بالجامعات الصادرة بقرار اللجنة الشعبية العامة لسنة (٢٠٠١) في موادها (٢٢ ، ٣، ٤٠) من الفصل الأول الأتي:-

يقصد بعضو هيئة التدريس في مقام تطبيق أحكام هذه اللائحة، كل من يحمل مؤهلا علميا عاليا فـــى أحد مجالات العلوم الأساسية التطبيقية، أو الإنسانية و يشغل أحدى الدرجات العلمية الآتية:-

١- أستاذ.

٢- أستاذ مشارك.

٣- أستاذ مساعد.

٤- محاضر.

٥- محاضر مساعد.

ويتولى عضو هيئة التدريس، القيام بالإعمال التي تقتضيها مهنة التدريس، و المهام الأخرى المكلف بها وفقا للتشريعات النافذة، ويجوز لعضو هيئة التدريس بناء على إذن كتابي من اللجنة الشعبية للجامعة، مزاولة أعمال أخرى ذات صله بتخصصه، إذا كان ذلك لا يؤثر على مستوى الأداء العلمي، مع واجباته ومهامه الأصلية بالجامعة. وفى المادة (٣٥) أشارت اللائحـــة إلـــى التزام عضو هيئة التدريس، بتدريس عدد من الساعات النظرية و العملية أسبوعيا، وفقا للدرجة العلمية التى يشغلها، على أساس أن الأستاذ و الأستاذ المشارك و الأستاذ المساعد يدرسون (٨) ساعات و المحاضر و المحاضر المساعد (١٠) ساعات و إذا زاد عدد الســـاعات علـــى الحـــد المقرر، تصرف لعضو هيئة التدريس مكافأة مالية عن كل ساعة تدريس إضافية مقـــدارها ٢٥ ديناراً، بحيث لا يزيد عدد الساعات عن (١٠) ساعات أسبوعيـــاً، كما يلتـــزم عضـــــو هيئـــة التدريس بالأعمال الأخرى، الخاصة بالامتحانات إشراف وتقييم.[١]

إن أهداف التعليم الجامعى في أغلب الدول، بنيت على المساهمة فـــى تطـــوير المجتمـــع وأفراده، بما يعود على كل منهم بالمنفعة، فالمجتمع بحاجة إلى كوادر مؤهلة، تسعى إلى تقدمـــه وتؤمن بمبادئه وشعاراته، والأفراد لهم طموحاتهم، واحتياجاتهم والتي يؤمل تحقيقها من خـــلال

---

(١) أنظر :

- أمانة مؤتمر الشعب العام: **مدونة الإجراءات**، عدد ١ ، السنة الأولى ، ٢٠٠٢م، ص٥٤

- جامعة قاريونس : **دليل كلية الآداب** عام ٢٠٠٢ ، ٢٠٠٣ م ص ٩٤

حصولهم على التعليم الجامعي، الذي يساعدهم على التقدم والتنمية لمجتمعاتهم، وتحقيق هذه الطموحات بالنسبة للأفراد والمجتمع، يقف أمامها كثير من التحديات العالمية المعاصرة، والمشكلات التي اجتذبتها وراءها.

إن التعليم الجامعي يواجه في الوقت الراهن، تحديات ومتغيرات عديدة، توجب مراجعة أهدافه وفلسفته وتنظيماته ومناهجه، وعلاقاته بالمجتمع الذي يوجد فيه ومواجهة التعليم الجامعي لهذه التحديات، ليس بغرض الاقتصار على حل مشكلاته الحاضرة فقط، وإنما أيضا لمواجهة مشكلات المستقبل، خاصة وأن التعليم في جوهره عملية مستقبلية[١].

إصلاح التعليم الجامعى وتجديده:

أن التحديات والمشكلات التى يعانى منها التعليم الجامعى، تتطلب إعادة هيكلة فورية له، من حيث توجيهه وصلته ونوعيته وإتاحته وتمويله، وارتباطه بالاقتصاد عبر الانترنت، وتقنية المعلومات، وتطوير الدراسات والمشاركة مع الصناعة، والتعلم مدى الحياة والتدريب، الأمر الذى يفرض ضرورة استقلال التعليم الجامعى، عن أى منفعة حكومية أو مؤسسية، ويجب أن يبنى على الأمور التالية[٢]:

١- قرارات فعالة ومستقلة يتم اتخاذها ضمن بيروقراطية أقل .

٢- مرونة تشجيع بإدخال التغيرات .

٣- ضبط الجودة للأنشطة الأكاديمية كافة.

٤- إزالة المركزية عن القرارات والمساءلة الاكاديمية.

٥- تقويم الإنجازات الأكاديمية كافة .

٦- آلية فعالة للتمويل .

---

(١) مارش أحمد سعيد العديني: "إصلاح المناهج الخطوة الأولى لتطوير التعليم الجامعى في اليمن" ، **المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر**، العدد الثالث، لمركز تطوير التعليم الجامعى ،التعليم الجامعى العربي: آفاق الإصلاح والتطوير- التعاون على مركز الدراسات المعرفية من ١٨- ١٩- ديسمبر، ٢٠٠٤، ص٢٨٨.

(٢) مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية : **التعليم والعالم العربى، تحديات الألفية الثالثة**، الإمارات العربية المتحدة، ط١ ، ٢٠٠٠، ص ١٤٤.

وكل ذلك من شأنه أن يعمل على إفساح المجال للالتحاق، بمؤسسات التعليم الجامعى، والعودة إليها دون قيود جامدة خدمة لغاية التعليم المستمر طوال الحياة، الذى لا غنى عنه فى تطوير المجتمعات[1].

ومن هنا أصبح باب التجديد في التعليم الجامعي، مطلباً من مطالب تطور المجتمعات والحديث عن أشكاله وأنماط التجديد في التعليم الجامعي يقتضى الانتباه إلى:

أ- إن الإقرار بما هو تجديد في مجال التعليم الجامعي، ليس بالأمر السهل، حيث صاغت بعض الدول نماذج تجديدية، في حين تعد في دول أخرى ليست تجديدية إنما اقترنت باستخدام نظام تعليمى، يعتمد على المقررات الدراسية، وعلى تطبيق نظام الساعات المعتمدة، بالإضافة إلى المواد الاختيارية، والذي اعتبرته أغلب الدول العربية بأنه نمط من أنماط التجديد في تعليمها الجامعى.

ب- إن التجديد الذي اتبعته الدول المتقدمة، هو التجديد في الإطار الفلسفى، الذي تبنى عليه الجامعة، من حيث البنية لأنظمتها التعليمية، ومحتواها والطرائق التي تتبعها، بالإضافة إلى الإدارة المعتمدة في هذه الأنظمة، والمؤهلات والشهادات التى تمنحها.

وبذلك فإن أهم جوانب التجديد والتطوير، في أنظمة التعليم الجامعى العربي، يجب أن تنطلق من[2]:

أولاً :- التجديد في الإطار الفلسفى الذي تقوم عليه الجامعات :-

وينطلق هذا من خلال النظر إلى الجامعة، على أنها مؤسسة لم تعد قائمة على الصفوة بل تطورت، وأصبحت مفتوحة لعدد كبير من الأفراد، وكذلك لم تعد مؤسسات حكومية فقط بل ظهرت جامعات خاصة، تساعد على استيعاب زيادة الطلب الاجتماعى على التعليم، وتسعى لتقديم نظام تعليمى، على درجة عالية من الجودة، بالإضافة إلى عدم اقتصار أهداف الجامعة، على إعداد الخريجين وإجراء البحوث الأكاديمية، إنما تجاوزت ذلك إلى الاهتمام بالتعليم المستمر وتقديم خدماتها للمجتمع.

ثانياً :- التجديد في أهداف التعليم الجامعى:

إن الأهداف السابقة للجامعات، أصبحت غير ملبية لحاجات وطموحات الأفراد، التى كانت تنحصر في تكوين الباحثين، وإعداد العلماء ولكنها تطورت ونادت بأهداف جديدة هى:

---

(١) تقرير التنمية البشرية فى الوطن العربى لسنة ٢٠٠٣م . **جعل الخدمات تعمل لصالح الفقراء** ، ص ١٤٤.

(٢) شبل بدران، جمال الدهشان: **مرجع سابق**، ص ٦٥- ٨١.

أ- في مجال التعليم:

حيث يتطلب التركيز على تعليم الطلاب كيفية التعلم الذاتي، والتقويم الذاتي، وإكسابهم الاستقلالية الابتكارية، والقدرة على الإبداع، وكيفية القدرة على المشاركة، في خدمة مجتمعهم واستمرارهم في التعليم والقدرة على تنمية شخصياتهم(١).

ب) في مجال خدمة المجتمع والتعليم المستمر:

الأمر الذي يقتضي تدريب العاملين بمؤسسات المجتمع، على الحديث وإتاحة الفرصة لهم على التدريب في مجال عملهم، ومساعدة مؤسسات المجتمع في التصدي إلى ما تواجهه من مشكلات، وذلك من خلال إجراء الدراسات والبحوث العلمية، والعمل على الانفتاح على الثقافات الإنسانية الأخرى، بما يساعد على التعاون الدولي، والإسهام في حل المشكلات العالمية، من خلال إيجاد نوع من التعاون الفكري العالمي، وإتاحة الفرصة أمام الراغبين في مواصلة التعليم الجامعي، وتزويدهم بالمعارف والخبرات، التي تؤهلهم لمعرفة أصول ثقافتهم وتراثهم الوطني(٢).

جـ) في مجال البحث العلمي:

ويتحقق ذلك من خلال المساهمة في مجالات العلم والتكنولوجيا، والربط بين نوعية البحوث العلمية، ومشاكل المجتمع المحلي، والتعاون مع الجامعات العربية والأجنبية، وتدريب الطلاب والأساتذة على طرق وأساليب البحث العلمي الحديثة.

ثالثا :- التجديد في أنماط التعليم الجامعي وبنيته :

ذلك من خلال تقسيم الجامعات الكبيرة كثيرة العدد إلى جامعات صغيرة، والأخذ بفكرة الجامعات التخصصية، وإنشاء مراكز وكليات للدراسات العليا متخصصة، بالإضافة إلى إنشاء جامعة خاصة بالدراسات العليا، والتوسيع في مؤسسات التعليم العالي عن بعد، الذي يعتمد على التقنيات الحديثة من تلفزيون وراديو، وأقمار صناعية، والمتمثلة في الجامعة المفتوحة والجامعة الإلكترونية، والجامعة بدون جدار والتعليم الإلكتروني، والجامعات الافتراضية ...الخ، والتوسع في التعليم التعاوني والمؤسسات قصيرة الدورة(٣).

---

(١) عبد الفتاح أحمد جلال: تجديد العملية التعليمية في جامعة المستقبل، **مرجع سابق** ، ص ٢٨.

(٢) عبد الفتاح أحمد جلال: جودة مؤسسات التعليم العالي وفعاليتها، استراتيجيات تحقيق الكفاية والتقويم المستمر، **المرجع السابق**، ص ١٨٥- ١٨٨.

(٣) أنظر :

- ملكة أبيض: أنماط نظم التعليم العالي، مجلة العلوم التربوية، تصدر عن معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، مجلد ١، عدد ١، يوليو ١٩٩٣، ص ص ٣٣- ٤٨.

عبد الفتاح أحمد جلال: تجديد العملية التعليمية في جامعة المستقبل، **مرجع سابق**. ص ٢٦.

رابعا :- التجديد في العملية التعليمية الجامعية :

ويتحقق ذلك من خلال الاعتماد على نظام الفصل الدراسي، واستخدام التقنيات الحديثة في طرق التدريس، والعمل على تطوير استراتيجيات التدريس، بحيث لا تعتمد على المحاضرة فقط، مع التطوير المستمر للمناهج الدراسية، ويتلاءم مع التحديثات الحديثة في مجال تطوير المعرفة، والاهتمام بالتطوير المستمر لعناصر العملية التعليمية، وتحسين الخدمات المقدمة للطلاب والاهتمام بهم من الناحية البيئية والتوجيه التربوي لهم(١).

خامسا : التجديد في تنمية أعضاء هيئة التدريس بالجامعة :

من خلال التركيز على الإعداد التربوي لأعضاء هيئة التدريس، والاهتمام بالنمو العلمي لهم، ويتحقق ذلك من خلال تنظيم حلقات أو دورات تدريسية تجديدية، تساهم في الرفع من أدائهم، وتيسر حضورهم للمؤتمرات العلمية المحلية، والعالمية وتوفر الدوريات والمراجع والكتب الحديثة..الخ.

سادسا : التجديد في مجال تقويم الأداء الجامعى :

حيث تحتاج الجامعات إلى قياس مستوى أدائها، وذلك من خلال الاستفادة من النظريات والمفاهيم التي عالجها مفكرو نظرية الأداء الإنساني وتكنولوجيا الأداء، والسعى إلى إعداد قائمة وأداة تتضمن المعايير التي يمكن على أساسها تقويم الأداء الجامعى، ويتم ذلك من خلال إنشاء مركز يتولى تطوير الأداء الجامعى في مجالات العمل الجامعى، وتزويدها بالكفاءات العلمية من الأساتذة والأخذ باستراتيجيات الكفاية والفعالية، والتقويم المستمر في تقويم الأداء الجامعى ورفع معايير واضحة لتطبيقها(٢).

إن التجديد في التعليم العالي العربي فرضته الظروف المحيطة به، من تخلف أهدافه والتحديات الجديدة التى تواجهه والمشكلات المنبثقة عنه، الأمر الذي حدّ من قيام أعضاء هيئة التدريس بالتزاماتهم المهنية، وذلك مما أعزاها من مشكلات ناتجة عن تلك التحديات والمشكلات. وسوف تقوم الدراسة الحالية لعرض هذه المشكلات، وتحليلها والوقوف عليها، مع السعى لعلاجها فى فصول الدراسة القادمة.

---

(١) مصطفى حداد: **مرجع سابق** ، ص ص ٧٣ إلى ٧٤.

(٢) شل بدران، جمال الدهشان: **مرجع سابق**، ص٨٠-٨١.